السياسة وقانون الأسباب والمسببات

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحیم

السیاسهٔ و قانون الأسباب و المسببات

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسهٔ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

السياسة و قانون الأسباب والمسببات

اشارة

السياسة و قانون الأسباب والمسببات

السيد محمد الحسيني الشيرازي

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التي تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التي تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التي يئنّ من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً في حلّ جميع أزماته ومشاكله في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبثّ الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التي ألقاها المرجع الديني الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله مقامه) في ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمة الله عليه بتهذيبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (). الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ().

إن مؤلفات الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً ـ التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التي بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس. ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار. ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلي القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

السياسة وقانون الأسباب والمسببات

قال الإمام الصادق عليه السلام: أبى الله أن يجرى الأشياء إلّا بأسباب، فجعل لكل شىء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً، وجعل لكل شرحٍ علماً، وجعل لكل علم باباً ناطقاً.. ().

إن الله سبحانه وتعالى قد جعل الدنيا خاضعة لقانون الأسباب والمسببات، فكل شىء فى الحياة خاضع لعلل ومعاليل وقوانين وأنظمة خاصة، فلا يمكن أن يصل الإنسان إلى الهدف دون أن يوفّر الأسباب الموصلة إليه.

فعندما يريد شخص أن يصبح عالماً يلزم عليه أولاً أن يوفّر المقدمات التى توصله إلى ذلك، مثل الاستعداد للتعلم، واغتنام فرص التعليم الجيدة، والبحث عن المعلّم الجيد والكفوء، والمال الكافى لشراء ما يحتاج إليه من لوازم الدراسة والحياة العلمية، إذ بدون توفر هذه المقدمات لا يمكن عادة أن يصبح ذلك الشخص عالماً.

وكل مقدمة من هذه المقدمات تختلف من حيث الأهمية عن غيرها؛ فإذا لم يمتلك ذلك الشخص استعداداً للتعلم، بأن كان بليداً أو مجنوناً مثلاً ـ لا ـ يمكنه الوصول إلى النتيجة المرجوة. أما إذا امتلك استعداداً جيداً للتعلم وامتلك عقلاً سليماً فى تقبل المعلومات، ولكنه لم يمتلك المال الكافى لتوفير ما يحتاجه من المستلزمات، فالنتيجة تكون مختلفة، فالبعض تمكن من الحصول على العلم لجدّه واجتهاده وتحمله الصعاب، كما نرى مصاديق عديدة من علمائنا الأعلام ممن كان يفتقد المال ولكنه وصل إلى درجة ومكانة علمية مرموقة.

فقد روى عن أحد العلماء الماضين (رحمهم الله) أنه سافر لطلب العلم ولم يكن لديه مال؛ وكان فى غاية الفقر والفاقة والفقر شيمة العلماء غالباً وبدأ دراسته الدينية بجدّ واجتهاد، وكان يطالع ويقرأ حتى فى الساعات المتأخرة من الليل، إلى أن ينتهى زيت السراج الذى يقرأ على ضوئه، وبما أنه لم يكن يستطيع أن يوفر ثمن زيت السراج، رغم قلة سعره، لكنه لم يعذر نفسه فى ترك المطالعة وطلب العلم؟ كلا، فإنه كان حريصاً على تحصيل العلم، فكان يضطر إلى الدخول فى بيوت مراحيض المدرسة، ليطالع على سراجها، وكانت تأبى عزته ونفسه أن يدع غيره يشعر بما هو فيه من الفقر، فيوهم الداخلين بالتنحنح أنه جالس لقضاء الحاجة.

وتتجلى فى هذه الحادثة عزة نفسه وقوة إرادته، وصبره فى طلب العلم بدرجة غير اعتيادية.

وهذه قصة واحدة من جده واجتهاده، وما خفى من أحواله فأكثر، فقد ظل هذا العالم صابراً مثابراً، حتى وصل إلى ما وصل إليه من المكانة السامية، فكان عالماً علماً..

نعم كان ذلك الرجل هو العالم الجليل الشيخ محمد مهدى النراقى رحمة الله عليه() صاحب كتاب (جامع السعادات)، وغيره من الكتب القيمة.

وهذه القصة تدل على أن الدنيا وما يحصل الإنسان فيها من الدرجات لا تكون إلا خاضعة لقانون الأسباب والمسببات، نعم بعض الأسباب تكون سهلة وبعضها صعبة، وعادةً ينبغى سلوك الأسباب الصعبة فى الوصول إلى المراتب العالية وتحصيل الكمالات.

واليوم إذا أراد المسلمون الوصول إلى هدفهم المنشود وإقامة حكومة الإسلام الموحدة التى تجمع جميع المسلمين فى دولة واحدة قوية، لابد لهم من تهيئة المقدمات والأسباب لذلك، ومن هذه المقدمات والأسباب: الفهم السياسى.

الفهم السياسى

الفهم، بصورة عامة هو: الإدراك والعلم() والمعرفة. وواسطة هذه المعرفة والعلم هى العقل، أى إن الإنسان بواسطة عقله يفهم الأشياء،

ومن هـذا الباب نجـد أن بعض الناس الذين يملكون عقلًا سـليماً لهم نبوغ فی مختلف مجالات الحياهٔ؛ وذلک لرجاحهٔ عقلهم،وحسـن تعـاملهم مع القضايـا والأحـداث،التی تـدور حولهم، بينمـا نجـد البعض الآـخر لاـ يمتلـک هـذه الخاصـيهٔ، التی هی (الفهم) أو المعرفهٔ والفطنهٔ، إما لخلل عقلی، وهذا خارج عن إرادهٔ الإنسان وإمکانه عادهً، أو لتقصـير منه، وذلک لعدم تحصـيله للعلوم والمعارف ومعرفته بالأوضاع التی توصله إلی الفهم والإدراک.

إذاً، بإمکان الإنسان أن يصـبح فاهماً، وبإمکانه أن يکون کثير العلم والإدراک، وذلک بجده واجتهاده، وأيضاً بيده أن يصـبح أبلهاً أو بليداً أو شخصاً عادياً لا يهتم ولا يعی لما يجری حوله من القضايا والأحداث، وهذا يعتبر نقصاً للإنسان؛ لأن العلم کمال وترکه نقص.

ثم إن الفهم بصورهٔ عامـهٔ يتعـدد إلی عـدهٔ أنواع بتعـدد مجالات الحياهٔ المختلفـهٔ، ومدار بحثنا حول مجال (الفهم السياسـی) اللازم أن يتمتع به الفرد المسلم. ولتوضيح المطلب نحتاج إلی بيان بعض الأمور وشرح بعض المفردات.

مفهوم السياسهٔ

السياسهٔ() هی: فن إدارهٔ البلاد والعباد، وقد جاء فی وصف الأئمهٔ الطاهرين عليهم السلام فی زيارهٔ الجامعهٔ: ساسهٔ العباد ().

وقال رسول الله صلی الله عليه و اله: نحن ساسهٔ البلاد ().

وفی الأحاديث: الإمام عارف بالسياسهٔ.

وفی بعضها: عالم بالسياسهٔ ().

وفيها: ثم فوض إلی النبی صلی الله عليه و اله أمر الدين والأمهٔ ليسوس عباده ().

وفی الخبر: کان بنو إسرائيل تسوسهم أنبياؤهم.

وقال عليه السلام: فاصطف لولايهٔ أعمالک أهل الورع والعفهٔ والعلم بالسياسهٔ ().

وفی اللغهٔ:

السياسهٔ: القيام علی الشیء بما يصلحه.

وساس الأمر سياسهٔ: قام به.

وسست الرعيهٔ سياسهٔ: أمرتها ونهيتها.

وساس زيد سياسهٔ: أمر وقام بأمره.

إذن السياسهٔ ليست من العلوم الحديثهٔ، بل لعلها وجدت بوجود الإنسان فی هذه المعمورهٔ، وبواسطتها ينظم الإنسان حياته.

وکل إنسان يحتاج إلی السـياسهٔ، وفی جميع المجالات، سـياسهٔ مع نفسه،سياسهٔ فی تعامله وتعايشه مع عائلته، سياسهٔ مع صديقه، سياسهٔ مع عدوه، وسياسهٔ مع جميع أفراد المجتمع.

ومن هذا الباب، فإن أغلب الناس سياسيون، ولکن بدرجات متفاوتهٔ، أعلاهم مرتبهٔ الأنبياء والأوصياء (عليهم أفضل الصلاهٔ والسلام).

وبهذا المعنی العام فإن جميع الأديان السماويهٔ حثت علی السياسهٔ وخصوصاً ديننا الإسلامی، فهو يعتبر السياسهٔ من صميم الإسلام، وقد حـاول الأعـداء أن يفصلوا الـدين عن السـياسهٔ؛ وذلک لکی يکسـبوا المناصب الدنيويـهٔ ويبعـدوا المؤمنين عن مسـيرهٔ الحياهٔ، فأشاعوا أقاويل متعـددهٔ، وجندوا الأقلام المرتزقهٔ المنحرفهٔ وصـرفوا الأموال الطائلهٔ، فی محاولهٔ منهم لفصل الدين عن السـياسهٔ، وصوروا للناس بأن رجال الدين لا يصـلحون للسـياسهٔ، فهم يصـلحون للعبادهٔ فقط، حتی قال بعضـهم: إن العالم الدينی الکامل هو الذی يعمل بالعبادهٔ والإرشاد، ولا يتدخل فی شؤون السياسهٔ().

ولکن تعاليم الإسـلام تخالف هذه النظريهٔ، وتحث المسـلمين، وخصوصاً العلماء منهم علی ممارسهٔ السـياسهٔ بالمعنی الصـحيح وضـمن الأطر الشـرعيهٔ، وأن يجعلوها جزءً من وقتهم ليديروا شؤون الناس إدارهٔ صـحيحهٔ وشرعيهٔ، تبعد کيد الأعداء والطامعين عن التحکم فی

مصير البلاد والعباد.

وقد روى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: الجود رئاسة، الملك سياسة ().

وقوله عليه السلام: فضيلة الرئاسة حسن السياسة ().

وقوله عليه السلام: ولّ أمر جنودك أفضلهم فى نفسك حلماً، وأجمعهم للعلم وحسن السياسة ().

وقال عليه السلام: الاحتمال زين السياسة ().

وقال عليه السلام: حسن السياسة قوام الرعية ().

وقال عليه السلام: حسن السياسة يستديم الرئاسة ().

وقال عليه السلام: حسن التدبير وتجنب التبذير من حسن السياسة ().

وقال عليه السلام: من سما إلى الرئاسة صبر على مضض السياسة ().

وقال عليه السلام: من قصر عن السياسة صغر عن الرئاسة ().

وقال عليه السلام: ملاک السياسة العدل ().

وقال عليه السلام: لا رئاسة كالعدل فى السياسة ().

وقال عليه السلام: نعم السياسة الرفق ().

وقال عليه السلام: جمال السياسة العدل فى الإمرة والعفو مع المقدرة ().

وقال عليه السلام: رأس السياسة استعمال الرفق ().

وقال عليه السلام: بئس السياسة الجور ().

وقال عليه السلام: آفة الزعامة ضعف السياسة ().

وقد سبق أن السياسة لا تنحصر بأمور الملک والرئاسة فحسب؛ بل تتدخل فى جميع مجالات الحياة، حتى بالنسبة لذات الإنسان نفسه، فهو محتاج إلى السياسة فى إدارة شؤون حياته، كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: من ساس نفسه أدرک السياسة ().

ومن هنا قلنا: بأن السياسة فى معناها الواسع: إدارة البلاد والعباد ().

وهذه الإدارة يلزم أن تكون مدروسة دراسة جيدة، وبطريقة علمية وبإشراف وتوجيه علماء الدين الأعلام مع استشارة الأخصائيين الدنيويين؛ لأن فى ذلک حفاظاً على أمور المسلمين فى الدنيا والآخرة، فلا يصلح لإدارة شؤون العباد والبلاد علم بدون دين، لأن فى ذلک خسراناً للآخرة، ولا يصلح كذلک الدين بدون العلم؛ لأن فى ذلک مضيعة للدنيا، والإسلام لا يقر ذلک، وإنما الإسلام دين الدنيا والآخرة، ويريد أن يقترن الدين مع العلم فى إدارة شؤون الناس وقضاياهم.

روى عن الإمام أبى عبد الله عليه السلام قال: لا يقبل الله عزوجل عملاً إلّا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، فمن عرف دلته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، إن الإيمان بعضه من بعض ().

التوعية والتثقيف

من أهم مقومات الفهم السياسى هو: التثقيف والتوعية، وهى إحدى الأسس الرئيسية لنهضة الأمة الإسلامية، وترسيخ مبادئها وتطبيقها

على أرض الواقع بشكل تام وصحيح.

يقول الله سبحانه: إِنّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمّةً () حيث يصف البارى تعالى النبى إبراهيم عليه السلام بالأمة؛ وذلك لرشده ووعيه وثقافته الدينية والدنيوية العالية، كما قال عزوجل فى سورة أخرى: وَلَقَدْ آتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ ()، والرشد بمعنى امتلاكه للحجة التى توصله إلى المعرفة.

وإذا أردنا المعرفة والحصول على الفهم السياسى، فعلينا بالجهاد الفكرى والجهاد العلمى ضد الجهل، وبكل الوسائل المتاحة المشروعة، بالقلم واللسان، وبمختلف الوسائل العصرية؛ لتصل تعاليم الإسلام وأهدافه الإنسانية إلى كل قرية قرية، قريبة أو بعيدة، وكل بيت بيت، صغير وكبير، وكل فرد فرد، فتبدأ الأمة بالنهضة من جديد بامتلاكها الحجة من جرّاء رشدها وفهمها السياسى.

وبالتالى لاـ تهجم عليها اللوابس() من جراء التخلف، ففى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيه: لا يصلح من لا يعقل، ولا يعقل من لاـ يعلم، وسوف ينجب من يفهم، ويظفر من يحلم، والعلم جُنة، والصدق عز، والجهل ذل، والفهم مجد، والجود نجح، وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس.. ().

ولا بأس هنا بالإشارة إلى قصتين فيهما دلالة على أهمية الوعى والفهم السياسى للإنسان المسلم لما يدور حوله من أمور:

الاستهلال والفهم السياسى

كان من عادة المؤمنين فى العراق كما فى سائر دول الإسلام الاستهلال، وذلك لثبوت وإثبات أول شهر رمضان المبارك، وكذلك عيد الفطر السعيد، فإن كثيراً من الناس كان يلزم نفسه بالمستحبات، مضافاً إلى التزامهم بالواجبات وتركهم للمحرمات.

كما كانوا يقومون بالاستهلال للأول من شهر ذى الحجة لتعيين عيد الأضحى، فكانوا يخرجون إلى خارج المدينة، ويستهلون فرادى وجماعات..

وهكذا كانت كربلاء المقدسة، وكان لنا فى بقية مدن العراق أيضاً أصدقاء كثيرون يستهلون ثم يخبروننا بالنتيجة.

وذات مرة ونحن فى كربلاء المقدسة، جلسنا ننتظر استقصاء أخبار رؤية هلال العيد، والناس أيضاً قد حضروا مجلسنا بجمع غفير لمعرفة الخبر والعمل بالوظيفة الشرعية، وعند ذلك رجع البعض من الذين قد خرجوا للاستهلال وقالوا: إنهم لم يروا الهلال..

وفجأة رأينا مجموعة أخرى يزعمون أنهم من المستهلين أخذوا يشيعون بأنهم قد رأوا الهلال فعلاً.

فأصبح الناس فى حيرة، فهناك أخبار تقول برؤية الهلال، لكن لم يستطع أحد معرفة الرائى الحقيقى والشاهد عليه، وأخذ بعض الناس يضغطون علينا كى نفتى بثبوت الهلال، ويقولون: إن الشياع تحقق فى هذه المسألة، غير أننا لم نكن قد حصلنا على مستند صحيح كى نفتى على ضوئه بثبوت الهلال، فأخذنا بالبحث لمعرفة المصدر لهذه الإشاعة التى حصل لها رواج بين الناس، وبعد التحقيق ومتابعة الموضوع، اتضح لنا أن حكام بغداد أرادوا أن يكون العيد فى اليوم التالى فأوعزوا إلى محافظ كربلاء بوضع خطة لإيهام الناس بتحقق رؤية الهلال، فأخذ عملاء السلطة وجلاوزتها يدّعون بالباطل رؤية الهلال، ويشيعون ذلك بين الناس..

وأرادت الدولة بذلك أن تستغفل الناس لإعلان العيد فى الصباح، أو أنها على الأقل تحصل على نتيجة أخرى، وهى زعزعة الثقة بالعلماء من قبل أبناء الشعب، وخلق حالة من البلبلة فى المدينة، وبالنتيجة فهى خطوة مربحة لسياسة الدولة على أى صورة وقعت؛ نعم حتى مثل رؤية الهلال وثبوته ربما يكون الإنسان بحاجة إلى الفهم السياسى، لكى لا يلتبس الأمر عليه ولا يفتى بغير الحق.

العلماء والفهم السياسى

وهذا أمر يدعو أهل العلم لأن تكون لديهم معرفة تامة بالسياسة، كما فى معرفتهم بالأحكام الشرعية؛ وذلك لعدم انفصال الدين عن السياسة، الأمر الذى روج له المستعمرون وأشاعوه، وقد أرادوا بذلك رفع السدّ المحكم من أمامهم المتمثل بالعلماء، بعد أن ذاقوا

منهم وبال الهزيمة مراراً من العلماء من أمثال: السيد المجاهد()..

والميرزا المجدد الشيرازى()..

والآخوند الخراسانى()..

والميرزا محمد تقى الشيرازى()..

وغيرهم، وذلك فى حركات متعاقبة، وفى أماكن مختلفة ذكرناها فى محلها..

فأولئك العلماء المجاهدون كان رائدهم قول الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: إذا ظهرت البدع فى أمتى فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله ().

وفى حديث آخر عن الصادقين: ? إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان ().

نعم السياسة تعتبر من واقع الإسلام؛ باعتباره الدين الذى يريد من الأحكام الشرعية والعبادات أن تظهر على مختلف جوانب حياة المسلم وأفعاله وأفكاره، وأنه دين للدنيا والآخرة، فإن كل فعل من الأفعال قد جاء حكمه وبيانه فى الكتاب والسنة، وقد أثبتنا عدم انفصال السياسة عن الدين من النصوص الشرعية (الكتاب والسنة) فى بعض كتبنا().

من هنا يلزم على طلبة العلوم الدينية كما يلزم على غيرهم التحلى بالفهم السياسى، وإننا إذا رجعنا إلى الكتاب والسنة وعرفنا ما فيهما من أحكام ولوازم حياتية، فسنعرف السياسة بشكل واضح، فلا تنطلى علينا ألاعيب المستعمرين والحكام الظلمة، وإلى جانب ذلك نحتاج أيضاً إلى قراءة مختلف الكتب السياسية، ومعرفة محتواها، ومتابعة الأحداث التى تجرى من حولنا فى بلادنا وفى جميع أنحاء العالم، من منشئها إلى هدفها، وبذلك يحصل الفهم السياسى.

ولكننا وللأسف فصلنا السياسة عن الدين، كما أراده المستعمرون، مما جر على بلادنا ويلات عديدة ونكبات حقيقية.

احتلال أفغانستان

كيف تبدلت بلاد أفغانستان التى تعدادها (٢١ مليون) نسمة()، إلى دولة يحكمها..

الشيوعيون()؟ الذين أخذوا بزمام الأمور على الرغم من قلة عددهم الذى لا يتجاوز (٣٠٠٠) فرد شيوعى، بحيث خلف مجىء النظام الشيوعى حوالى سبعة ملايين مشرد، ومليونى إنسان ما بين قتيل وجريح فى أفغانستان.

نعم قد خطط لمجىء الشيوعيين إلى أفغانستان كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتى، حيث قامت بريطانيا بإعداد (محمد طرقى)() فى الهند فجعلوه مديراً لإدارة إحدى الشركات هناك، وبهذا المنصب حصل على نفوذ كبير، ولأنه كان يؤمن بالشيوعية أخذ يقوم بتنظيم العمال حتى وجد (طرقى) فرصة مناسبة لعودته إلى أفغانستان، وقام بانقلاب عسكرى استولى بواسطته على الحكم فى أفغانستان، فبدأ بتبديل القوانين الإسلامية التى كانت تطبق فى البلاد، بقوانين علمانية إلحادية، فتبدلت الأوضاع فى هذا البلد إلى اضطرابات وأزمات.

وكان هذا طبعاً من آثار عدم الوعى والمعرفة بالأمور السياسية.

وما نقلناه من أحداث أفغانستان، تبين علاقة السياسة بالتاريخ ودراسة الشخصيات التى تدير دفة الحكم، ويظهر مدى احتياج الأمة إلى الفهم السياسى بالإضافة إلى معرفة الدين والتاريخ، فإنه كما يحتاج السياسى إلى معرفة الاقتصاد والحقوق والاجتماع وعلم النفس كذلك غيره بحاجة إلى المعرفة السياسية، وقد قالوا إن هذه العوامل الستة تكمل الإنسان من جهة الوعى السياسى.

وفى عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر عندما ولاه على مصر قال:.. فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسياسة، وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء، من أهل البيوتات الصالحة والقدم فى الإسلام.. ().

شهادة زور

ومن القصص التى تبين لزوم التحلى بـالفهم السياسـى حتى للعلمـاء، هى قصـة ترتبط برؤيـة الهلال أيضاً والظروف التى لابسـتها، فقد أعلن أحد وكلاء المراجع آنذاك فى أحد أقضـية العراق() عن ثبوت رؤية الهلال فى حين لم يكن هناك دليل على ذلك، كما تبين لنا بعد ذلك وقد حدثت فى المدينة انشقاقات بين الناس، فبعض الناس اعتبر ذلك اليوم عيداً فقاموا بفتح المطاعم والمقاهى وأظهروا الإفطار، فى حين اعتبر البعض الآخر أن ذلك اليوم ليس عيداً، وامتنعوا عن فتح تلك المحلات.

وكنا قد شككنا فى صحة ما تردد حول رؤية الهلال؛ لذا قررنا السفر إلى المدينة نفسها أثناء النهار، فرأينا ما كان قد حدث فى تلك المدينـة من أوضـاع مضـطربة، وبعـد ما تحـدثنا مع ذلك الوكيل، وسألناه عن الـدليل الـذى بموجبه اطمأن إلى رؤيـة الهلال، قال: إن الحكم قد صدر منى، إلّا أنه كان (هواء فى شبك) أى: أن هناك من استغفله فأعلن العيد. وبعد التحقيق عن منشأ الموضوع، تبين أن الدولة واعتماداً على خطة مسبقة ولغرض زعزعة ثقة الناس بالعلماء، قامت بتجنيد عدد من أفرادها ممّن يتظاهرون بالصـلاح، ليشهدوا زوراً برؤيـة الهلال، وأن ذلـك الشـخص الـذى صـدق قولهم كـان غير مطلع على مجريـات الأمور السياسـية، وكان يتعامل مع الأمور ببساطة، فلم يرجع فى ذلك الأمر إلى من وكّله من المراجع آنذاك، فوقع فى هذه المصيبة.

مواجهة الأعداء والفهم السياسى

إن تاريخنا وخصوصاً نحن الشيعة، مليء بمحاولات من قبل الأعداء ضدنا، وهو الذى يتطلب الوعى والفهم السياسى لنا، ويفرضه علينا، والذى يجعله من ضمن الفرائض على المسلمين.

وقـد بينت حياة الأئمـة الأطهار عليهم السـلام ومعاصـرتهم للظالمين من حكام بنى أمية والعباسـيين، واتخاذهم عليهم السـلام المواقف الصـحيحة، دروساً لنا فى غايـة الأهميـة، وخاصـة فى حق الشـخص الـذى يتمتع بسـلطة دينيـة أو دنيوية، ولقد غرس أئمتنا المعصومين عليهم السـلام المعرفـة والوعى والفهم السياسـى فى نفوس أصـحابهم، لكى لا تهجم عليهم اللوابس والأفكار المنحرفة من قبل الحكام آنذاك ولا يضلونهم، فكانوا واعين لها تمام الوعى.

ثم إن الحصول على الفهم السياسـى لا ـ يحتـاج إلى جهـد كثير، ولكن المسـلمين على الأـخص رجال الـدين تركوا العمل بها واعتبروا السياسة من شؤون الدولـة المتسـلطة وليست من شؤون الـدين، وهذا من أهم أسـباب عدم وجود الفهم السياسـى بالمقدار الكافى فى أوسـاط المسـلمين، حيث تصور البعض أن السـياسة هى شـأن الطغـاة حفاظاً على الحياة الـدنيا، متناسـين أنهم مسؤولون فى الآخرة عن الناس الذين يعتبرون رجال الدين والعلماء أسوة وقدوة لهم؛ قال تعالى فى محكم كتابه: يَوْمَ نَدْعُواْ كُلّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (). وعن الإمام الرضا عليه السـلام بإسـناده عن آبائه عليهم السـلام عن أمير المؤمنين عليه السـلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى قول الله عزوجل: يَوْمَ نَدْعُواْ كُلّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قال: يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم ().

اذن يلزم على جميع المسـلمين وخاصـة الحوزات العلميـة والعلماء التحلى بالفهم السياسـى وذلـك للحفاظ على الأمة من الضـياع ومن مخططات الأعداء.

التفرقة مخطط الأعداء

كـان فى مدينـة النجف الأشـرف رجـل من العلمـاء الزهّاد اسـمه (الشـيخ على القمى)، وكان هناك رجل آخر يحمل نفس الاسم أى (على القمى) وكـان يسـمى أيضـاً (على الأردهـالى)، إلا أن هـذا الأخير كان مختل العقل، وفى إحـدى ليالى الجمع من شـهر رمضان المبـارك، وكـانت تصـادف ليلـة القـدر أيضاً؛ قام (على القمى) المختل العقل بتخطى صـفوف المصلين بين صـلاة المغرب والعشاء، وذلـك فى الصـلاة التى كـان يؤمها السـيد أبو الحسن الأصـفهانى() (رحمـة الله عليه)، راح إلى ابن السـيد الأصـفهانى (السـيد حسن) وطلب منه مبلغاً من المال، وكان ابن السيد الأصفهانى رجلًا طيباً يحظى بتقدير واحترام الناس، وكان أيضاً معتمداً عند والده رحمة الله

علیه، فأعطاه مبلغاً لکنه کان أقل مما طلبه، غیر أن (علی القمی أو الأردهالی) حینما عد النقود ووجدها ناقصة عن الذی طلبه، قال للسید: هل هذا هو المقدار الذی طلبته أنا؟ إننی أحتاج أکثر من هذا المقدار!.

فقال له السید حسن: صحیح أن هذا المبلغ هو أقل مما أردت، إلا أنّی الآن لم یکن معی مبلغ غیر هذا الذی أخذته، ویمکنک أن تأتی فی وقت آخر لتأخذ الباقی..

إلا أن ذلک المجنون (علی الأردهالی) سرعان ما أخرج سکیناً من جیبه وضرب السید فی رقبته مما تسبب فی وفاته علی الفور، فراع هذا الحادث قلوب الناس وتأثروا کثیراً..

وفی المقابل أعداء الدین الذین خططوا لهذا العمل استفادوا من هذه الحادثة، وأرادوا بث الفرقة بین الناس، فبثوا إشاعة مفادها أن الشخص الذی قام بضرب ابن السید الأصفهانی رحمة الله علیه هو رجل أفغانی، فراح السذج من الناس وأینما وجدوا شخصاً أفغانیاً انهالوا علیه بالضرب، وهذه الأعمال کما لا یخفی تؤدی إلی تمزیق روابط الأخوة والوحدة الإسلامیة.

وکثیر مثل هذا الحدث ما یجری فی بلادنا بسبب مخططات الأعداء، وکلها یعود إلی عدم الوعی والفهم السیاسی فی أوساط الأمة، وعدم المعرفة الکاملة بالدین؛ إذ لا فرق بین عربی وأعجمی إلاّ بالتقوی، وقد قال الله تعالی من قبل ذلک: إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ().

وقال أبو عبد الله الصادق علیه السلام: المؤمنون اخوة، إذا ضرب رجل منهم عرق سهر الآخرون؛ لأن أرواحهم واحدة (). فلایوجد فرق بین العراقی والأفغانی، بل هناک روابط أخویة دینیة واجتماعیة بینهم.

من مقومات الفهم السیاسی

إن الفهم السیاسی بحاجة إلی مقومات عدیدة، فالسیاسی مثلما یحتاج إلی معرفة الدین یحتاج إلی معرفة الاجتماع، وقد أشرنا إلی لزوم معرفة الإنسان بالدین والاجتماع والتاریخ والاقتصاد، لیکون واعیاً فی کل جوانب الحیاة، فإذا کان واعیاً بمبدأ الأخوة والأمة الواحدة فسوف لا ـ تهجم علیه مثل هذه الإشاعة المستندة علی أساس باطل، بأن هناک فرقاً بین الأفغانی والعراقی، فکلاهما مسلم، والمسلم أخو المسلم، وأینما یحل فی بلاد المسلمین فهو بلده دون تفرقة أو تمییز.

قال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: لیس بلد بأحق بک من بلد، خیر البلاد ما حملک ().

التحقیق والتدبر

إن من مقومات الفهم السیاسی والوعی هو التدبر فیما نقرأه ونطالعه، علی الأخص القرآن الکریم والأحادیث الشریفة، ومنها الأحادیث والرسائل والحِکَم الواردة عن أمیر المؤمنین علیه السلام وهو سید البلغاء والمتکلمین فی کتاب (نهج البلاغة)()، وخاصة تلک الخطب السیاسیة کالخطبة الشقشقیة، وعهد الإمام علیه السلام إلی مالک الأشتر لما ولاه مصر، وکتابه إلی عامله علی البصرة عثمان بن حنیف الأنصاری، ورسائله إلی معاویة، وغیرها.

قال الإمام علیه السلام فی نهج البلاغة: ولا أخذت منه إلا کقوت أتان دَبِرَة () وهو من کتابه علیه السلام إلی عثمان بن حنیف حیث بلغه أنه دُعی إلی ولیمة قوم من أهل البصرة، فأسرع إلیها..

وقد فسر ابن أبی الحدید المعتزلی() العبارة المتقدمة بما یلی: هی التی عقر ظهرها فقل أکلها()، وتبعه بعض الشراح أیضاً.

لکن بعض المحققین یری غیر ذلک، اعتماداً علی بعض المصادر التی نقلت الکلمة (فوت) بالفاء لا بالقاف، وبذلک تکون العبارة إلا کفوة أتان دبرة وقال: إن معنی (کفوة) جمع کفة: الخبز، و(الأتان) بمعنی حافة البئر()، وهی ما یوضع حول فوهة البئر من الحصی الناعم، الذی یعطی لذلک المکان قوة ومتانة ویمنعه من الانهدام، وإن مکاناً هکذا یکون محلاً خصباً لزراعة المحاصیل التی تکون جذورها عشبیة ولا ـ تحتاج إلی الغور فی الأرض کالحنطة والشعیر وأمثالهما ... و(دبِرَة) بمعنی الحدیقة النضرة، التی توضع خلف

الدار. وخلاصة معنى كلام الإمام عليه السلام تكون هكذا بناءً على هذا النقل: أنه عليه السلام أراد أن يعلن للعالم أنه لم يأخذ من بيت المال حتى ذلك السهم الذى يستحقه، وأنه كان يعمل بيده ويهيئ لقمة العيش لنفسه، فأراد فى كفوة أتان دبره أنه كان يهيئ قوته من ذلك الزرع الذى يزرعه فى مساحة كانت له خلف بيته.

نعم إن التدبر فى معانى الكلمات وبذل قصارى الجهد فى كشف المراد قد يوصل الإنسان إلى بعض الحقائق فى كلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وكذلك سائر كلمات المعصومين عليهم السلام، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بنى آدم أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ () فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففى النار خالداً مخلداً ().

فالتحقيق والتدبر والتأنى يلزمنا فى كل موقف، وخصوصاً المواقف والتحولات السياسية فى البلدان والحكومات، والتى تؤثر بشكل وآخر على البلدان الإسلامية؛ ولذا نجد أن غياب التدبر السياسى، وغياب الوعى والفهم السياسى، جعل العراق يعيش الويلات والتفرقة والمصادمات والتهجير والقتل على يد (۳۰۰ نفر) من الصليبيين، فى مؤامرة قادها البعثيون()، وبضمنهم صدام وأخذوا بزمام السلطة فى العراق.

وقد صار العراق بسبب هذه الحكومات مرتعاً لتفشى الرشوة والمحسوبية والاستبداد فى الحكم، ونهب حقوق الأكثرية وإفشاء التمايز والطائفية بين الشعب، بإخراج أعداد كبيرة من بلدهم وتشريد آخرين() وكان منهم الكثير من علماء الدين، وملاحقتهم واعتقالهم وإعدامهم بدون جرم ولا قانون، ونهب ثروات الشعب، وإغلاق المعاهد والمدارس العلمية والدينية، وهناك الملايين من أبناء الشعب العراقى مشردون ومطاردون، والبعض منهم فى داخل وطنه مشرد ومهدد بالاعتقال، فضلاً عن الذين يرزحون فى سجون البعث، ومن أعدمهم النظام، وكل ذلك من آثار قلة الوعى والفهم السياسى والقصور فى النظرة المستقبلية فى الأمور السياسية، وغيرها من الأسباب..

وهذا نفسه حصل لأفغانستان سابقاً.. وغيرها من الدول الإسلامية.

فإن من أهم أسباب الاستبداد والظلم قلة الوعى والفهم السياسى على تفصيل مذكور فى محله.

إيجاد الوعى العام

فعلى المسلمين إذا أرادوا النهوض والتخلص من هذه الأنظمة القمعية والاستبدادية، إيجاد الوعى العام والفهم التام بكل الجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية والدينية، تحت ظل قوانين الكتاب والسنة المطهرة المروية عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، ليكون مستقبل الإسلام والمسلمين مزدهراً ومتقدماً. ولا مجال آنذاك لهذه الأنظمة الطاغية، والهجمات المنحرفة من قبل الأعداء، وبذلك يعيش الإنسان فى بلده معززا مكرما، وما ذلك على الله بعزيز.

اللهم صل على محمد وآله، ومتعنى بالاقتصاد، واجعلنا من أهل السداد، ومن أدلة الرشاد، ومن صالحى العباد، وارزقنى فوز المعاد، وسلامة المرصاد، اللهم خذ لنفسك من نفسى ما يخلصها، وابق لنفسى من نفسى ما يصلحها، فإن نفسى هالكة أو تعصمها ().

من هدى القرآن الحكيم

لكل شىء سبب

قال تبارك وتعالى: إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ? فَأَتْبَعَ سَبَباً ().

وقال سبحانه: وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَآءً الْحُسْنَىَ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ? ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ().

وقال عز وجل: حَتّیَ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَیَ قَوْمٍ لّمْ نَجْعَل لّهُمْ مّن دُونِهَا سِتْراً ?کَذَلِکَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَیْهِ خُبْراً ? ثُمّ أَتْبَعَ سَبَباً ? حَتّیَ إِذَا بَلَغَ بَیْنَ السّدّیْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لا یَکَادُونَ یَفْقَهُونَ قَوْلاً ().

معارف ضروریة

معرفة الله سبحانه وتعالی:

قال جل وعلا: هَذَا بَلاَغٌ لّلنّاسِ وَلِیُنذَرُواْ بِهِ وَلِیَعْلَمُوَاْ أَنّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِیَذّکّرَ أُوْلُواْ الألْبَابِ ().

معرفة الدین

وقال عز وجل: وَمَا کَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنفِرُواْ کَآفّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن کُلّ فِرْقَةٍ مّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لّیَتَفَقّهُواْ فِی الدّینِ وَلِیُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوَاْ إِلَیْهِمْ لَعَلّهُمْ یَحْذَرُونَ ().

معرفة الناس

قال سبحانه: یَأَیّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاکُم مّن ذَکَرٍ وَأُنْثَیَ وَجَعَلْنَاکُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوَاْ إِنّ أَکْرَمَکُمْ عَندَ اللّهِ أَتْقَاکُمْ إِنّ اللّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ ().

ضرورة نشر المعرفة

قال عز وجل: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَیَ بِآیَاتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَکَ مِنَ الظّلُمَاتِ إِلَی النّورِ وَذَکّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّهِ إِنّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لّکُلّ صَبّارٍ شَکُورٍ ().

وقال سبحانه: هَذَا بَصَائِرُ لِلنّاسِ وَهُدًی وَرَحْمَةٌ لّقَوْمٍ یُوقِنُونَ ().

وقال تبارک وتعالی: قَدْ أَنزَلَ اللّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً ? رّسُولاً یَتْلُو عَلَیْکُمْ آیَاتِ اللّهِ مُبَیّنَاتٍ لّیُخْرِجَ الّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ مِنَ الظّلُمَاتِ إِلَی النّورِ ().

دور العلماء فی مواجهة الانحراف

قال سبحانه وتعالی: وَتَاللّهِ لأکِیدَنّ أَصْنَامَکُمْ بَعْدَ أَن تُوَلّواْ مُدْبِرِینَ ().

وقال عز وجل: اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوکَ بِآیَاتِی وَلاَ تَنِیَا فِی ذِکْرِی ? اذْهَبَآ إِلَیَ فِرْعَوْنَ إِنّهُ طَغَیَ ?فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لّیّناً لّعَلّهُ یَتَذَکّرُ أَوْ یَخْشَیَ ().

وقال جل اسمه: قَدْ کَانَتْ لَکُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِیَ إِبْرَاهِیمَ وَالّذِینَ مَعَهُ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنّا بُرَءآؤاْ مّنْکُمْ وَمِمّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ کَفَرْنَا بِکُمْ وَبَدَا بَیْنَنَا وَبَیْنَکُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَآءُ أَبَداً حَتّیَ تُؤْمِنُواْ بِاللّهِ وَحْدَهُ ().

وقال تبارک وتعالی: أَلَمْ تَرَ إِلَی الّذِی حَآجّ إِبْرَاهِیمَ فِی رِبّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْکَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبّیَ الّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ قَالَ أَنَا أُحْیِی وَأُمِیتُ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَإِنّ اللّهَ یَأْتِی بِالشّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الّذِی کَفَرَ وَاللّهُ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ ().

من هدی السنة المطهرة

لکل شیء سببا

قال الإمام الصادق علیه السلام: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة، وإذا فشا الجور فی الحکم احتبس القطر، وإذا خفرت الذمة أُدیل لأهل الشرک من أهل الإسلام، وإذا منعت الزکاة ظهرت الحاجة ().

وکان أمیر المؤمنین علیه السلام جالساً فی أصحابه إذ مرت بهم امرأة جمیلة، فرمقها القوم، فقال علیه السلام: إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلک سبب هبابها، فإذا نظر أحدکم إلی امرأة تعجبه فلیلامس أهله؛ فإنما هی امرأة کامرأة.. ().

وقال الإمام موسی الکاظم علیه السلام: کلما أحدث الناس من الذنوب ما لم یکونوا یعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم یکونوا یعدون ().

العلم والمعرفة

۱ اكتساب العلم:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ... وسلاح على الأعداء ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: أغدُ عالماً أو متعلماً وإياك أن تكون لاهياً متلذذاً ().

۲ معرفة الله عز وجل:

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ما رأس العلم؟

فقال صلى الله عليه و اله: معرفة الله حق معرفته ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام ¬: إن معرفة الله عز وجل.. نور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: من عرف الله سبحانه لم يشق أبداً ().

۳ فهم الدين وإدراكه:

قال الإمام الصادق عليه السلام: لو أُتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته ().

وقال عليه السلام: ليت السياط على رؤوس أصحابى حتى يتفقهوا فى الحلال والحرام.()

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: تفقهوا فى دين الله، فإن الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب إلى المنازل الرفيعة ()....

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس! لا خير فى دين لا تفقه فيه ()....

دور العلماء فى مواجهة الانحراف

قال الإمام الجواد عليه السلام ...: والعلماء فى أنفسهم خانة، إن كتموا النصيحة، إن رأوا تائهاً ضالاً لا يهدونه، أو ميتاً لا يحيونه، فبئس ما يصنعون؛ لأن الله تبارك وتعالى، أخذ عليهم الميثاق فى الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أُمروا به، وأن ينهوا عما نهوا عنه ()....

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ...: وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم ()....

وقال الإمام الحسين بن على عليه السلام: اعتبروا أيها الناس! بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار، إذ يقول: لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم ... () ... وإنما عاب الله ذلك عليهم، لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد، فلا ينهونهم عن ذلك.. ().

وقال الإمام السجاد عليه السلام فى كتابه للزهرى: أخذ على العلماء فى كتابه إذ قال لتبيننه للناس ولا تكتمونه () وأعلم أن أدنى ما كتمت وأخف ما احتملت أن آنست وحشة

الظالم» ()....

السياسة من صميم الإسلام

قال الإمام على النقى عليه السلام ...: أهل بيت النبوة ... خزائن العلم ... وقادة الأمم ... وساسة العباد ()....

وعن سماعة عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أكل شيء فى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و اله؟ أو تقولون فيه؟

قال: بل كل شيء فى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و اله ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا أنزله فى كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه و اله وجعل لكل شيء حداً، وجعل عليه دليلاً يدل عليه، وجعل على من تعدى على ذلك الحد حداً ()..

پی نوشتها

() سورة التوبة: ١٢٢.

() سورة الزمر: ١٧-١٨.

() الكافى: ج١ ص١٨٣ باب معرفة الإمام عليه السلام والرد إليه ح٧.

() هو الشيخ الجليل المولى محمد مهدى بن أبى ذر النراقى (١١٢٨ — ١٢٠٩ه) أحد أعلام المجتهدين فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر من الهجرة، ومن أصحاب التأليفات القيمة. كان والده موظفا فى الدولة الإيرانية بوظيفة صغيرة فى قرية (نراق)، ولولا ابنه هذا لذهب ذكره فى طيات التأريخ كملايين البشر، وللشيخ رحمة الله عليه ولد نابه الذكر هو أحمد النراقى المتوفى (١٢٤۴ه) صاحب (مستند الشيعة) المشهور فى الفقه، وصاحب التأليفات الثمينة، أحد أقطاب العلماء فى القرن الثالث عشر. وكفاه فخراً أنه أحد أساتذة الشيخ العظيم المولى مرتضى الأنصارى المتوفى (١٢٨١ه). عاش الشيخ النراقى رحمة الله عليه كما يعيش عشرات الآلاف من أمثاله من طلاب العلم، فقير الحال، تتلمذ على المولى إسماعيل الخاجوئى، وهذا الأستاذ كان مقره فى أصفهان، وفيها توفى ودفن. ودرس أيضا على الشيخ محمد بن الحكيم العالم الحاج محمد زمان، والشيخ محمد مهدى الهرندى، وبعدما انتقل إلى كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، درس على الأعلام: الوحيد البهبهانى، وهو آخر أساتذته وأعظمهم، وقد تخرج كان على يديه، والشيخ يوسف البحرانى، والشيخ مهدى الفتونى. ولما فرغ هذا الشيخ من التحصيل فى كربلاء المقدسة، رجع إلى بلاده وأقام فى كاشان، فأسس له مركزا علميا تشد إليه الرحال، ثم رجع إلى العراق لزيارة المشاهد المقدسة فتوفى فى مدينة النجف الأشرف ودفن فيها.

كان رحمة الله عليه متفننا فى دراسة العلوم، حيث لم يقتصر على الفقه والأصول، بل شارك العلوم الرياضية كالهندسة والحساب والهيئة، وله مؤلفات فيها. كما درس الفلسفة، ويظهر أثر تضلعه فى الفلسفة فى كتابه (جامع السعادات). ومما يذكر فى أحواله: أنه كان لا ـ يفض الكتب والرسائل الواردة إليه، بل يطرحها تحت فراشه مختومة، لئلا يقرأ فيها ما يشغل باله عن طلب العلم، والصبر على هذا الأمر يتطلب قوة إرادة عظيمة ليست اعتيادية لسائر البشر. ويتفق أن يقتل والده (أبو ذر) المقيم فى نراق وطنه الأصلى، وهو يومئذ فى أصفهان، يحضر على أستاذه المولى إسماعيل الخاجوئى، فكتبوا إليه من هناك بالنبأ ليحضر إلى نراق، لتصفية التركة وقسمة المواريث وشؤون أخرى، ولكنه على عادته لم يفض هذا الكتاب، ولم يعلم بكل ما جرى. ولما طالت المدة على من فى نراق، كتبوا له مرة أخرى، ولكن لم يجبهم أيضاً. ولما أيسوا منه كتبوا بالواقعة إلى أستاذه ليخبره بالنبأ ويحمله على المجىء. وخشى الأستاذ عليه فى أن يفاجئه بالنبأ، وعندما حضر مجلس درسه أظهر له تمهيدا لإخباره الحزن والكآبة، ثم ذكر له: أن والده مجروح، ورجح له الذهاب إلى بلاده. ولكن هذا الولد الصلب القوى الشكيمة لم يزد أن دعا لوالده بالعافية، طالبا من أستاذه أن يعفيه من الذهاب. وعندئذ اضطر الأستاذ إلى أن يصرح له بالواقع، ولكن الولد أيضاً لم يعبأ بالأمر، وأصر على البقاء لتحصيل العلم. إلا أن الأستاذ هذه المرة لم يجد بداً من أن يفرض عليه السفر، فسافر امتثالا لأمره المطاع، ولم يمكث فى نراق أكثر من ثلاثة أيام، على بعد الشقة وزيادة المشقة، ثم رجع إلى دار هجرته. وهذه الحادثة لها مغزاها العميق فى فهم نفسية هذا العالم، وتدل على استهانته بالمال وجميع شؤون الحياة فى سبيل طلب العلم.

للشيخ النراقى رحمة الله عليه مؤلفات كثيرة قيمة، تدل على قابلية فى التأليف وصبر على البحث والتتبع ذكر أغلبها فى كتاب (رياض الجنة)، منها: كتاب (لوامع الأحكام فى فقه شريعة الإسلام) و(معتمد الشيعة فى أحكام الشريعة) و(التحفة الرضوية فى المسائل الدينية) و(أنيس التجار) و(أنيس الحجاج) و(جامع الأفكار) و(أنيس الموحدين) و(المستقصى) وهو فى علوم الهيئة، و(جامع السعادات). و(جامع المواعظ) و(محرق القلوب) فى مصائب آل البيت عليهم السلام، وغيرها.

() وينقسم العلم حسب الاصطلاح المنطقى إلى قسمين: علم تصورى وعلم تصديقى، (والفهم) هنا من العلم التصديقى.

() قيل فى السياسة: هى فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وقالوا: إن السياسة هى النشاط الاجتماعى الفريد من نوعه الذى ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق بين الأفراد والجماعات المتنافسة

والمتصارعة فی وحدة الحکم المستقلة علی أساس علاقات القوة، والذی یحدد أوجه المشارکة فی السلطة بنسبة الإسهام والأهمیة فی تحقیق الحفاظ علی النظام الاجتماعی وسیر المجتمع. وهناک تعریف آخر للسیاسة: هی النشاط الاجتماعی المدعوم بالقوة المستندة إلی مفهوم ما للحق أو للعدالة لضمان الأمن الخارجی والسلم الاجتماعی الداخلی للوحدة السیاسیة، ولضبط الصراعات والتعدد فی المصالح ووجهات النظر للحیلولة دون الإخلال بتماسک الوحدة السیاسیة باستخدام أقل حد ممکن من العنف. راجع موسوعة السیاسة: ج۳ ص۳۶۲ حرف السین.

ولکن قد یکون تفسیر الإمام الشیرازی رحمة الله علیه للسیاسة هو أفضل تعریف علی اختصاره حیث فسرها بأنها إدارة البلاد والعباد.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۹۵ ب۴۶ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۲۵ ص۲۲ ب۱ح۳۸.

() انظر الکافی: ج۱ ص۲۰۱ باب نادر جامع فی فضل الإمام وصفاته ح۱.

() الکافی: ج۱ ص۲۶۶ باب التفویض إلی رسول الله صلی الله علیه و اله وإلی الأئمة علیهم السلام فی أمر الدین ح۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۳ ص۱۵۲ ب۴۲ عن علی علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و اله ذکر ما ینبغی أن ینظر فیه من أمور عماله، ح۱۵۰۱۸.

() فصل الدین عن الدولة أو السیاسة، مفهوم سیاسی واجتماعی حدیث نشأ إبان عصر النهضة الأوربیة، وهو ما ینادی به دعاة (العلمانیة) وقد عارضوا تسلط الکنیسة علی الدولة وهیمنتها علی المجتمع، ورأوا أن من شأن الدین أن یعتنی بتنظیم العلاقة بین البشر وربهم فقط، ونادوا بفصل الدین عن الدولة، وبهذه تکون العلمانیة قد فصلت بین الممارسات الدینیة التی اعتبرتها ممارسة شخصیة، والممارسة السیاسیة التی نظرت إلیها کممارسة اجتماعیة. وکان ذلک رد فعل علی ما قامت به الکنیسة ورجالاتها من الظلم والجور علی الناس وخاصة فی القرون الوسطی، ولکن الإسلام وتعالیمه السماویة یختلف تماما عن ذلک، فإنه دین الرحمة والسعادة للدنیا والآخرة، وفیه البرنامج الکامل لمختلف شؤون الحیاة السیاسیة والاقتصادیة والاجتماعیة والشخصیة وغیرها.

یقول الامام الشیرازی الراحل (أعلی الله مقامه) فی موسوعة (الفقه) کتاب السیاسة: إن السیاسة هی من صمیم الإسلام؛ لأن الإسلام هو الدین المستوعب لأحکام ما یفعله الإنسان سواء کان من فعل الجوارح الظاهرة أم من فعل الجوانح، فکل أفعال الإنسان مشمولة للأحکام الخمسة، حتی أن تفکیره السیء منهی عنه بالتحریم أو الکراهة، وتفکیره الحسن مأمور به بالوجوب أو الاستحباب.

ثم أورد الامام الراحل(أعلی الله مقامه) جملة من الروایات الخاصة بالسیاسة کقول الإمام الرضا علیه السلام?: عالم بالسیاسة. ?وأیضا ما ورد فی زیارة الجامعة فی أوصاف الأئمة علیهم السلام?: وساسة العباد وأرکان البلاد. ?وما ورد فی کتاب أمیر المؤمنین علیه السلام لمالک الأشتر حین ولاه مصر واعمالها?: فاصطف لولایة أعمالک أهل العلم والسیاسة. ?وقوله علیه السلام?: فول جنودک انصحهم فی نفسک لله ولرسوله ولإمامک.. وأجمعهم علما وسیاسة.?

إلی أن قال (أعلی الله مقامه): ومما تقدم یظهر: أن السیاسة من صمیم الإسلام، وأن کل محاولة لفصل الدین عن السیاسة هی من قبیل محاولة فصل العبادة عن الإسلام، وقد کان دأب الأنبیاء والأئمة علیهم السلام والعلماء أخذ زمام السیاسة بأیدیهم ما قدروا، فإن لم یتمکنوا من ذلک وجهوا الناس إلی وجوب ذلک مهما قدروا ... حتی جاء دور المستعمر فأدخل فی المیدان عنصرا جدیداً هو عنصر انفصال الدین عن السیاسة، ثم أشاع بواسطة عملائه أن العالم الدینی الخیر هو الذی یشتغل بالعبادة والإرشاد، ولا یتدخل فی شؤون السیاسة، وذلک لأنهم رأوا أن العلماء هم السد المحکم أمام استعمارهم للبلاد وتسلطهم علی رقاب العباد. للمزید انظر: موسوعة الفقه، کتاب السیاسة: ج۱۰۵ ص۴۲ وما بعدها.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۳۱ ق۴ ب۱ ف۱ ح۷۶۱۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۳۱ ق۴ ب۱ ف۱ ح۷۶۱۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۱۴۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۱۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۱۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۱۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۱۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ح۷۶۲۹.

()غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۹ ح۷۷۳۷.

()غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۲ ح ۷۸۳۰.

()غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۶ ح۷۹۶۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۷ ح۷۹۹۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۱ ق۴ ب۱ ف۱ ح۷۶۲۲.

() راجع موسوعة (الفقه) كتاب السياسة: ج۱۰۵ ص۳۹.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۲۰۶ ب۵ ح۲.

() سورة النحل: ۱۲۰.

() سورة الأنبياء: ۵۱.

() اللوابس جمع لابسة، أى الأشياء المشتبهة والتى تسبب للإنسان إنحرافاً وتحطماً.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۲۶۹ ب۲۳ ح۱۰۹.

() السيد محمد بن على المجاهد الطباطبائى الكربلائى، نجل صاحب كتاب (الرياض) وسبط الوحيد البهبهانى، ولد فى كربلاء سنة (۱۱۸۰ه) وتوفى فى قزوين عائداً من جهاد الروس سنة (۱۲۴۲ه) ونقل جثمانه إلى كربلاء المقدسة ودفن بين الحرمين الشريفين، قيل: إنه رحمة الله عليه مات حزنا وكمداً من انتصار الروس واحتلالهم لبعض ولايات إيران. كان عالماً جليلاً ومدرساً معروفاً، درس رحمة الله عليه عند جملة من العلماء الأعلام كوالده السيد على، والسيد مهدى بحر العلوم والوحيد البهبهانى، انتقل إلى اصفهان، فأقام بها مدة من الزمن مشتغلاً بالتدريس والتأليف، وكتب هناك أكثر كتبه، وبعد وفاة والده السيد على انتقل إلى العتبات المقدسة فى العراق، فبقى مدة فى جوار الحرم الحسينى المطهر، ثم ما لبث أن انتقل إلى الكاظمين ? فأقام بها بقية أيامه. كانت له مواقف سياسية مشرّفة، فقد تصدّى للغزو الروسى لإيران وتحرك مع قافلة من العلماء إلى طهران للدفاع عن بلاد الإسلام، وقيل: إنه دعاه سلطان الدولة فتحعلى شاه القاجارى إلى الخروج معه للجهاد من أجل الدفاع عن بلاد الاسلام، فأجابه بعدما بلغه تعديات الدولة الروسية على البلاد الإسلامية، وحضر معه فى ميدان القتال جملة من العلماء كان على رأسهم المحقق النراقى، وقيل: إنه رحمة الله عليه ألزم السلطان القاجارى فى إعلان الجهاد على تعديات الروس على بلاد المسلمين، وبعد رجوعه من المعارك أصيب بوهن وضعف شديدين فى جسده ما لبث أن توفى فى أرض قزوين. ترك ? مؤلفات قيمة عديدة، من أبرزها كتاب المناهل، وكتاب مفاتيح الأصول، وكتاب الوسائل إلى النجاة، ورسالة حجية الظن، والمصابيح فى شرح المفاتيح للكاشانى، وجامع

العبائر.

() آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى، المشهور بالمجدد، عميد أُسرة الشيرازى، ولد فى (۱۵ جمادى الأولى ۱۲۳۰ه)، هاجر إلى النجف الأشرف سنة (۱۲۵۹ه) ثم إلى سامراء (۱۲۹۱ه). تتلمذ عند العلماء الأعلام كالسيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسى وصاحب الجواهر والشيخ الأنصارى. كان عالماً وإماماً وفقيهاً ماهراً مدققاً ورئيساً دينياً ورعاً تقياً، راجح العقل ثاقب الفكرة بعيد النظر مصيب الرأى حسن التدبير واسع الصدر طليق الوجه صاحب فراسة، قوى الحفظ على جانب عظيم من كرم الأخلاق. بلغ من الرئاسة وجلالة الشأن مبلغاً لم يكن لأحد من الأمراء والملوك فى أيامه، وكان كثير الرفق بالطلاب والحنو عليهم وحسن العشرة معهم. وكان فى عصره الكثير من أكابر العلماء والمجتهدين ولكنهم اتفقوا على تقديمه رحمة الله عليه بعد وفاة الشيخ الأنصارى رحمة الله عليه كزعيم للطائفة. خرج إلى سامراء سنة (۱۲۹۱ه) وبخروجه إليها صارت إليها الرحلة، وتردد إليها الناس وأصحاب الحاجات من أقطار الدنيا، وأقيم فيها الدروس العلمية وقصدها طلاب العلوم الدينية، وشيدت فيها المدارس والدور.

قارع الاستعمار البريطانى فى إيران وقاد ثورة التنباك (التبغ) ضده، حيث أصدر فتوى بتحريم استعمال التنباك وهذا نصها?: استعمال التنباك والتتن حرام بأى نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام المنتظر (عجل الله فرجه، ?)مما سبب خروج البريطانيين من إيران، فقد أيقظت هذه الثورة العالم الإسلامى وأعطته الوعى السياسى فى تاريخه الحديث، حيث تنبه المسلمون بفضلها إلى الأخطار التى يسببها النفوذ الأجنبى فى بلادهم. كما وقف بوجه الفتنة الطائفية التى أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان، حيث أخذ يقتل جميع الشيعة هناك، وعمل المنائر من رؤوس القتلى فى كل مكان.

من مؤلفاته: تحريرات فى الأصول، وتحريرات فى الفقه، وكتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، ورسالة الاجتماع فى الأمر والنهى، وكراريس فيها الاسئلة بخط سماحته، وحاشية على نجاة العباد، ورسائل عملية أخرى. علماً بأن الميرزا الكبير لم يكن يرغب بنشر كتبه ومؤلفاته، استحقارا منه لها، كما ذكره الشيخ آغا بزرك الطهرانى رحمة الله عليه صاحب الذريعة فى كتاب (هدية الرازى إلى الإمام المجدد الشيرازى: ص ۵۹ الفصل الرابع). ويقول عنه الأمينى فى كتابه (شهداء الفضيلة: ص۲۸۸): مجدد المذهب فى القرن الرابع عشر، الإمام المؤتمن.. لم يثبت التاريخ نبأ زعيم دينى أكبر منه فى القرون الإسلامية.

توفى رحمة الله عليه فى سامراء سنة (۱۳۲۱ه) وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن فى الصحن العلوى الشريف، وأقيمت له مجالس الفاتحة فى جميع مدن العراق وإيران وغيرها من بلاد الشيعة.

() هو الشيخ الأصولى الملا محمد كاظم بن حسين الهروى الخراسانى المعروف بالشيخ الآخوند، ولد فى طوس سنة (۱۲۵۵ه)، وفيها قرأ مقدماته العلمية حتى بلغ الثالثة والعشرين، أقام فى طهران ستة أشهر درس خلالها بعض العلوم الفلسفية، قصد العراق بعدها ثم النجف الأشرف، حضر درس الشيخ الأعظم رحمة الله عليه فقهاً وأصولاً أكثر من سنتين، وبعد وفاة الشيخ الانصارى لازم المجدد الشيرازى رحمة الله عليه. وأخذ دروساً فى الفقه أيضاً من الشيخ الفقيه راضى ابن الشيخ محمد النجفى رحمة الله عليه. أثناء بقائه فى النجف خلاـ له التدريس فيها خاصة بعد رحيل المجدد الشيرازى إلى سامراء، تميز عن العلماء بحب الايجاز والاختصار وتهذيب الأصول، والاقتصار على لباب المسائل وحذف الزوائد.

له رحمة الله عليه جملة من المؤلفات أشهرها: كفاية الأصول، متن جامع فى أصول الفقه، أدخل المسائل الفلسفية فى الأصول أكثر ممن كان قبله من مؤلفى الرسائل والفصول والقوانين، وهو المتداول تدريسه إلى اليوم فى الحوزات العلمية، ولهذا كثرت الحواشى عليه، والكتاب فى قسمين: الأول فى الأدلة اللفظية والثانى العقلية. والحاشية على رسائل الشيخ مرتضى الأنصارى، وحاشية على مكاسبه. توفى فى النجف الأشرف عام (۱۳۲۹ه) ودفن فى الصحن العلوى الشريف.

لعل من أبرز مواقف الشيخ الآخوند السياسية هو تزعمه لحركة المشروطة فى إيران والتى كانت تطالب السلطة القاجارية بوضع دستور فى البلاد يقيد حكم الشاه، وقد تم الانتصار لذلك وأسقط حكم الشاه، وموقف آخر للشيخ هو أعلانه الجهاد ضدّ الروس الذين

دخلوا إيران بجيوشهم. فطلب الآخوند الخراساني رحمة الله عليه من عشائر المنتفق وبنى لام وآلبو محمّد وربيعة وتميم وغزة وشمّر وبنى حسن وجماعات أخرى، أن يتحرّكوا مرّة واحدة. كما تهيّأ المجاهدون فى النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وبغداد وغيرها للذهاب إلى إيران ضمن حركة الجهاد. وقبل أن يتوجّهوا إلى إيران، وصل خبر سقوط الشاه على أيدى أنصار المشروطة وخروج الروس من إيران فى عام (۱۹۰۹م). وبهذه الفتوى ظهر الملاّ كاظم الخراسانى على أنه القائد الأول للتحرك السياسى الإسلامى، ورفعت نتائج فتواه موقع مرجعيته إلى مراتب عالية، وخاصة عندما قرر السفر إلى إيران للجهاد أيضاً ومحاربة الروس الذين دخلوا إيران من جديد. لكنه توفى ليلة سفره فى ظروف غامضة فى ۲۰ ذى الحجة (۱۳۲۹ه)، المصادف (۱۲ كانون الأول ۱۹۱۱م).

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية المعروفة بثورة العشرين، ولد بشيراز عام (۱۲۵۶ه) ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، وهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو رحمة الله عليه فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده. أصدر فتوى أشعلت شرارة ثورة العشرين ضد الأحتلال الانجليزى للعراق، فقد جاء فى فتواه?: مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم فى ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانجليز عن قبول مطالبهم. ?وأفتى بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء المقدسة. قال عنه السيد حسن الصدر فى التكملة: عاشرته عشرين عاماً فما رأيت منه زلة ولا أنكرت عليه خلة. من مؤلفاته: حاشية على المكاسب، ورسالة فى صلاة الجمعة، ورسالة فى أحكام الخلل. توفى رحمة الله عليه فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (۱۳۳۸ه) مسموماً ودفن فى الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهورة.

() الكافى: ج۱ ص۵۴ باب البدع والرأى والمقاييس ح۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۲۷۱ ب ۴۰ ح۲۱۵۴۶.

() راجع موسوعة (الفقه) كتاب السياسة: ج۱۰۵ ص۳۹، و(السبيل إلى انهاض المسلمين)، و(الفقه: طريق النجاة)، و(الحكم فى الإسلام) و(الفقه: الدولة الإسلامية) وغيرها.

() قدّر عدد سكان أفغانستان فى عام (۱۹۶۳م) بنحو (۱۴مليون)، وفى عام (۱۹۷۳م) بنحو (۱۸ مليون)، وبلغ عدد السكان فى عام (۱۹۸۳م) بحوالى (۲۳ مليون)، وفى آخر إحصائية لعام (۱۹۸۵م) قدّر بأكثر من (۲۵ مليون) نسمة.

فى عام (۱۹۷۹م) احتل الاتحاد السوفييتى أفغانستان بعد انقلابات حصلت داخل الحكومة الأفغانية، وفى اليوم الثانى كانت دبابات الروس تلاحق الرئيس حفيظ الله أمين، وتم القبض عليه وإعدامه، وتنصيب بابراك كارمل مكانه، وقد تعاقب على الحكم فى فترة الاحتلال فى أفغانستان حاكمان الأول: بابراك كارمل، وقد امتد حكمه سبع سنوات وأربعة اشهر من عام (۱۹۷۹م) حتى عام (۱۹۸۶م). والثانى: هو نجيب الله الذى حكم ما بين (۱۹۸۶م) حتى عام (۱۹۸۸م) وهذا قبل خروج الاتحاد السوفيتى من أفغانستان. وبقى نجيب الله حاكما على أفغانستان حتى عام (۱۹۹۲م) الذى سقط فيها حكم نجيب الله. اندحر السوفيت وخرجوا من أفغانستان ضمن اتفاقية جنيف فى آذار عام ۱۹۸۸ على مرحلتين: الأولى: قبل آب ۱۹۸۸م، والثانية: فى شباط ۱۹۸۹ م.

() الشيوعية: مذهب سياسى يهدف إلى القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة. وتعد الشيوعية من أشد المذاهب الاشتراكية تطرفاً، وتتميز بأنها حركة ثورية ترى أن تحقق إنشاء مجتمع يتساوى أفراده فى الحقوق لا يكون إلا باستعمال القوة المسلحة؛ فهى لذلك تحارب الديمقراطيات وخاصة التى تشجع الرأسمالية.

يرجع ظهور الحركة الشيوعية في روسيا إلى عام (١٩٠٣م) عندما انشق أتباع كارل ماركس إلى معسكرين: إصلاحي وراديكالي بزعامة لينين. فلما حاز هذا الأخير الأغلبية عرف بحزب الأغلبية التي يعبر عنها في الروسية بكلمة: بولشفيك، ومن هذا قامت العلاقة اللفظية بين البولشفية والشيوعية التي هي مذهب سياسي. تميزت سياسة لينين (ومن بعده تروتسكي) بمحاولة نشر المبادئ الشيوعية في العالم باستخدام القوة، وذلك بتشجيع الثورة بين الطبقات العاملة في المجتمعات الرأسمالية كما وضحه ماركس في الإعلان الشيوعي لهذا تناهض الشيوعية القوميات والديانات، وتطلب من الشيوعي الولاء التام لعقيدته ولزعمائه. كما أصبحت سياسة الدول الرأسمالية لاسيما الولايات المتحدة تهدف إلى حصر الشيوعية، والعمل على وقف تسللها وغل يديها عن اكتساب مناطق نفوذ جديدة، فأقامت الأحلاف والقواعد العسكرية على حدود الدول الشيوعية، كما منحت الدول التي يخشى وقوعها في نطاق نفوذ الشيوعية قروضاً وإعانات لرفع مستواها الاجتماعي أو لتقوية دفاعاتها، وقد كانت الحرب الكورية والفيتنامية أمثلة لهذا الصراع العقائدي بين الرأسمالية والشيوعية.

تعرف الدول الشيوعية بدول الديمقراطيات الشعبية أو الدول الاشتراكية، في حين أطلق الغرب عليها اسم دول الستار الحديدي أو الدول البلشفية أو الدول الحمراء، ومع أن اتحاد الجمهوريات السوفيتية يعتبر قاعدة العالم الشيوعي إلا أن المبادئ الشيوعية كما صورها ماركس لم توضع موضع التطبيق الكامل فيها، بل إن الساسة السوفييت بعد وفاة لينين وفي مقدمتهم ستالين لم يروا ضيراً في الانحراف عن المبادئ الماركسية بعض الشيء، وانتهاج سياسة مرنة في معالجة التطبيقات الاقتصادية كحقوق الملكية الخاصة، ومن ثم بدأ الانشقاق العقائدي في المعسكر الشيوعي فاعتبرت الصين الشعبية (ومعها ألبانيا) أن الاتحاد السوفيتي قد تنكر للمبادئ الماركسية الأصيلة، كما سبق أن كان الانشقاق في المعسكر الشرقي بسبب الخلاف حول مدى تبعية الدول الاشتراكية لموسكو، وعلى هذا الأساس نشبت الحرب الباردة في داخل المعسكر الشيوعي بين الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا.

ووصلت فكرة الشيوعية إلى بعض البلاد الإسلامية ومنها العراق، حيث تغلغلت الأفكار الشيوعية بين أوساط بعض البسطاء في العراق عبر عملاء الاستعمار، الذين طبّلوا وزمروا كثيراً لتلك الأفكار المزيفة والشعارات الفارغة، وعلى اثر ذلك شعر الإمام الراحل رحمة الله عليه الذي كان عمره الشريف لم يتجاوز الثلاثين والكثير من العلماء بمسؤوليتهم تجاه تلك الأفكار الفاسدة والآراء المنحرفة، فتصدوا لها عبر وسائل عديدة، موضحين أن الإسلام وحده هو القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية. وقد ذكر الإمام الراحل بعض تلك الأساليب التي اتبعها في مواجهة الشيوعية، وذلك في كتابه (تلك الأيام)، ووصف بعض ما مر على المجتمع نتيجة ظهور تلك الأفكار.

انظر كتاب (تلك الأيام): ص١٢٦. وأيضاً راجع في هذا الباب: (الفقه: السياسة): ج١٠٦، و(مباحثات مع الشيوعيين)، و(القوميات في خمسين سنة)، و(ماركس ينهزم) وغيرها من مؤلفات الامام الراحل(أعلى الله مقامه).

() نور محمد طرقي من مواليد سنة (١٩١٧م)، من أبرز زعماء الحزب الشيوعي الأفغاني، ولد في مقاطعة غزنة، وقد أسس محمد نور طرقي حزب خلق، وفي عام (١٩٧٨م) أصبح رئيساً للجمهورية وللوزراء، حيث أعلن الحكم الجمهوري في أفغانستان، وأبرم معاهدة مع موسكو التي كانت أول دولة تعترف به. قام محمد طرقي بالائتلاف مع رئيس حزب برشام، وهو بابراك كارمل الرجل الثاني في الانقلاب ما لبث أن اختلف الأمر بينهما واشتدت الصراعات التي أدت إلى استقالة نور محمد طرقي، وبعدها أعلن عن وفاته إثر معارك دارت في القصر الجمهوري، وكان قائد هذا الانقلاب الجديد هو حفيظ الله أمين الرجل القوي في الحكومة الانقلابية، الذي قاد حملة من التصفيات على خصومه من حزب برشام، وبذلك انتهت أول جمهورية شيوعية في أفغانستان.

() تحف العقول: ج١ص١٣٧باب عهده عليه السلام إلى الاشتر حين ولاه مصر وأعمالها.

() الحادثة وقعت في قضاء المسيب الذي يبعد ٣٠ كم عن مدينة كربلاء المقدسة.

() سورة الإسراء: ٧١.

() كشف الغمة: ج٢ ص٢۶٩ باب ذكر الإمام الثامن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوى الأصفهانى ولد سنة (١٢٨۴ه) فى أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر، أقام فى كربلاء المقدسة مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدى رحمة الله عليه رشح للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه والشيخ الميرزا حسين النائينى رحمة الله عليه تهيأ له الظهور بالمرجعية العامة. شارك فى الحركة الدستورية فى إيران كما شارك فى ثورة العشرين، وعارض تنصيب فيصل الأول ملكاً على العراق. ترك عدّة مؤلفات منها: وسيلة النجاة، شرح كفاية الأصول، حاشية على العروة الوثقى، حاشية على تبصرة المتعلمين، منتخب الرسائل. توفى رحمة الله عليه فى ذى الحجة عام (١٣۶۵ه) فى الكاظمية، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فى الصحن الغروى الشريف.

() سورة الحجرات: ١٠.

() أعلام الدين: ص۴۴٠ باب ما جعل الله تعالى بين المؤمنين من الإخاء والحقوق.

() نهج البلاغة، الحكم: ۴۴٢.

() كتاب نهج البلاغة: مجموعة من كلمات وخطب ورسائل أمير المؤمنين عليه السلام صدرت عنه فى مواضع مختلفة، جمعها السيد الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوى رحمة الله عليه(٣۵٩ ۴٠۶ه)، امتاز بالجمال والفصاحة والإنسجام التى لم يرد لها نظير، فهى? فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق، ?له تأثير عجيب فى النفوس والنفوذ اليها، فلم يختص ذلك بزمانه عليه السلام بل ما زال وبعد (١۴ قرناً) له تأثير كبير على كل سامع. يقول السيد الرضى رحمة الله عليه: ومن عجائبه عليه السلام التى انفرد بها: أن كلامه الوارد فى الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر، إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر لم يعترضه شك فى أنه كلام من لاحظ له فى غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع فى كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل لايسمع إلا حسه، ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس فى الحرب مصلتاً سيفه، فيقط الرقاب ويجدل الأبطال، وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال. وهذه من فضاله العجيبة وخصائصه اللطيفة التى جمع بها بين الأضداد، وألف بين الأشتات.

() نهج البلاغة، الكتب: ۴۵، من كتاب له ? الى عثمان بن حنيف وكان عامله على البصرة.

() عز الدين عبد الحميد أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبى الحديد المعتزلى المدائنى، من جهابذة العلماء والمؤرخين ممن نجم فى العصر العباسى الثانى ولد فى المدائن فى ذى الحجة ۵٨۶ ه، ونشأ بها، وتلقى علومه عن مشايخها ودرس المذاهب الكلامية فيها، ثم مال إلى مذهب الاعتزال، وكان الغالب على أهل المدائن التشيع، فسار على دربهم وتقبل مذهبهم ونظم القصائد المعروفة بالعلويات السبع، وعندما انقضت أيام حياته وشبابه خف إلى بغداد حاضرة العلم، فقرأ واستزاد من العلم وأوغل فى البحث ووعى المسائل ومحص الحقائق، واختلط بالعلماء من أصحاب المذاهب، وفى بغداد نال الحظوة عند الحكام العباسيين فمدحهم وأخذ الجوائز، ونال عندهم سنى المراتب ورفيع المناصب، وكان متكلما جدليا مناظرا. وكان أديباً ناقداً ثاقب النظر خبيراً بمحاسن الكلام ومساوئه، وكان متضلعاً فى فنون الأدب متقناً لعلوم اللسان، عارفاً بأخبار العرب، مطلعاً على لغاتها، جامحا لخطبها ومناظراتها، راوياً لأشعارها وأمثالها، قارئاً مستوعباً لكل ما حوله من الكتب والأسفار. له جملة من المصنفات تربو على الخمسة عشر كتاباً منها: الاعتبار على كتاب الذريعة فى أصول الشريعة، وانتقاد المستصفى، والحواشى على كتاب المفصل. وشرح نهج البلاغة، والعبقرى الحسان، والقصائد السبع العلويات، والفلك الدائر على الملك السائر، والمستنصريات، وغيرها من الكتب والمصنفات. اختلف فى تاريخ وفاته فقيل: سنة (۶۵۵ه)، وقيل: (۶۵۶ه) قبل دخول التتار وسقوط بغداد بسبعة عشر يوماً، وقيل: إنه توفى بعد سقوط بغداد.

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج١۶ ص٢٠٧.

() جاء فى لسان العرب: وأَتانُ الضَّحلِ صخرةٌ تكون على فَمِ الرَّكِيِّ، فيركبُها الطُّحْلُبُ حتى تَمْلاسَّ فتكون أَشَدَّ ملاسةً من غيرها، و

قيل: هى الصخرةُ بعضُها غامِرٌ و بعضُها ظاهِرٌ. والأتانُ: مقامُ المُسْتَقى على فَمِ البئر، وهو صخرةٌ. لسان العرب: ج١٣ ص٦مادة? أتن.?

() سورة الاعراف: ١٧٢.

() الكافى: ج١ ص٤٠١ باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب ح٣.

() بعد انقلاب عام (١٩٦٨م) تسلم ما يسمى بحزب البعث العربى الإشتراكى زمام السلطة فى العراق وأصبح الحزب الوحيد الحاكم فى العراق، وهو حزب قومى علمانى يدعو إلى الانقلاب الشامل فى المفاهيم والقيم العربية عبر صهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكى، شعاره المعلن (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة).

ففى سنة (١٩٣٢م) عاد من باريس قادماً إلى دمشق كل من ميشيل عفلق وهو نصرانى ينتمى إلى الكنيسة الشرقية، وصلاح الدين البيطار، وذلك بعد الدراسة العالية فى فرنسا على يد كبار المستشرقين، ومن أشهرهم لويس ماسينيون الذى قال عن عفلق: هو أخلص تلميذ تتلمذ على يدى. فعادا عفلق والبيطار محملين بالأفكار القومية والثقافة الغربية، فعملا فى مجال التدريس، ومن خلاله أخذا ينشران أفكارهما بين الزملاء والطلاب والشباب. وأصدر تجمع أنشأه عفلق والبيطار مجلة الطليعة بالاشتراك مع الماركسيين سنة (١٩٣٤م) وكانوا يطلقون على أنفسهم اسم (جماعة الإحياء العربى). وفى نيسان

(١٩٤٧م) تم تأسيس حزب تحت اسم (حزب البعث العربى)، وكان من المؤسسين: ميشيل عفلق، صلاح البيطار، جلال السيد، زكى الأرسوزى، كما أصدروا مجلة باسم البعث. وفى سنة (١٩٥٣م) اندمج كل من حزب (البعث العربى) وحزب (العربى الاشتراكى) الذى كان يقوده أكرم الحورانى فى حزب واحد أسمياه (حزب البعث العربى الاشتراكى).

وقد استولى أحد أجنحة الحزب المنشقة على السلطة فى العراق بعد أحداث دامية سارت على النحو التالى:

فى الرابع عشر من شهر تموز عام (١٩٥٨م) حدث انقلاب على النظام الملكى بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، فقتل الملك فيصل الثانى وولى عهده عبد الإله ومن عثر عليه من أفراد العائلة المالكة، ونورى السعيد وأعوانه، فاسقط النظام الملكى، وبذلك انتهت الملوكية فى العراق، ودخل العراق دوامة الانقلابات العسكرية. وبعد عشرة أيام من الانقلاب وصل ميشيل عفلق إلى بغداد فحاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة (سوريا ومصر) ولكن الحزب الشيوعى العراقى أحبط مساعيه ونادى بعبد الكريم قاسم زعيما أوحداً للعراق. وفى اليوم الثامن من شهر شباط لعام (١٩٦٣م) قام حزب البعث بانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم، وقد شهد هذا الانقلاب قتالاً شرسا وأحداثاً دموية رهيبة فى بغداد وأغلب مدن العراق، وبعد نجاح هذا الانقلاب تشكلت أول حكومة بعثية، وسرعان ما نشب خلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتطرف من حزب البعث فى العراق فاغتنم عبد السلام عارف هذه الفرصة وأسقط أول حكومة بعثية فى تاريخ العراق فى (١٨/ تشرين الثانى/ ١٩٦٣م) وعين عبد السلام عارف أحمد حسن البكر أحد الضباط البعثين نائباً لرئيس الجمهورية، وأوصى ميشيل عفلق بتعيين صدام حسين عضوا فى القيادة القطرية لفرع حزب البعث العراقى. وبعد مقتل عبد السلام عارف فى حادث الطائرة المدبر فى عام

(١٩٦٦م) استلم أخوه عبد الرحمن عارف الرئاسة فى العراق، وقد اتّسم حكمه بالتدهور الاقتصادى والمعاشى وبالتمييز الطائفى والعنصرية والقبلية، وكان عبد الرحمن عارف يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم بسذاجة وآراؤه متقلبة ويتبنى عادة رأى آخر من يقابله. نحى عن السلطة بعدما أوعزت المخابرات الأمريكية والبريطانية إلى عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود وأحمد حسن بكر بتغيير السلطة فى العراق، حيث نفى إلى تركيا.

ففى (١٧/ تموز/ ١٩٦٨م) قام حزب البعث العراقى وبالتحالف مع ضباط غير بعثيين بانقلاب أسقط نظام عبد الرحمن عارف، وفى اليوم الثلاثين من الشهر نفسه طرد حزب البعث كافة من تعاونوا معه فى انقلابه، وعين أحمد حسن بكر رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيسا للجمهورية وقائداً عاماً للجيش، وكان الأخير قد شكل حلفاً رهيباً دموياً مع صدام التكريتى مقابل خصومه فى الحزب ورفاق الثورة، وأصبح صدام التكريتى نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة، ومسؤولاً عن الأمن الداخلى. وتمت تصفيات عديدة فى صفوف قادة الحزب

كان جزارها الأكبر ومخططها صدام التكريتي، ففي سنة (۱۹۷۰م) تم اغتيال الفريق حردان التكريتي في الكويت، الذي كان من أبرز أعضاء حزب البعث العراقي وعضواً في مجلس قيادة الثورة، ونائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع. وفي عام (۱۹۷۱م) تم اغتيال فؤاد الركابي، الذي كان المنظر الأول للحزب، وأحد أبرز قادته في العراق وقد تم اغتياله داخل السجن، وفي عام

(۱۹۷۳م) جرى إعدام ناظم كزار رئيس جهاز الأمن الداخلي وخمسة وثلاثين شخصا من أنصاره، وذلك في أعقاب فشل انقلاب قاموا به. في عام

(۱۹۷۵م) وقّعت الحكومة العراقية مع شاه إيران الاتفاقية المعروفة باتفاقية الجزائر. وفي عام (۱۹۷۹م) أصبح صدام التكريتي رئيسا للجمهورية العراقية بعد إعفاء البكر من جميع مناصبه وفرض الإقامة الجبرية عليه في منزله، ثم قتله صدام بحقنة ترفع نسبة السكر لديه بواسطة الدكتور صادق علوش، وذلك عام (۱۹۸۲م). وفي عام (۱۹۷۹م) أيضاً قام صدام بحملة إعدامات واسعة طالت أكثر من ثلث أعضاء مجلس قيادة الثورة وأكثر من خمسمائة عضو من أبرز أعضاء حزب البعث العراقي. وأصدر صدام قرارات بإعدام غانم عبد الجليل وزير التعليم، ومحمد محجوب وزير التربية، ومحمد عايش وزير الصناعة، وصديقه الحميم عدنان الحمداني، والدكتور ناصر الحاني، ثم قتل مرتضى سعيد الباقي تحت التعذيب، وقد سبق لكل من الأخيرين أن شغلا منصب وزير الخارجية، وقد بلغ عدد من أعدمهم صدام خلال أقل من شهر واحد ستة وخمسين شخصاً من كبار أعضاء حزبه، ولم يبق على قيد الحياة من الذين شاركوا في انقلاب عام (۱۹۶۸م) سوى عزت الدوري وطه الجزراوي وطارق حنا أو يوحنا عزيز.

وفي يوم (۲۲/ أيلول/ ۱۹۸۰م) شن صدام حربه على إيران بعد إلغائه اتفاقية الجزائر التي وقّعها مع الشاه وقد استمرت هذه الحرب ثماني سنوات ذاق فيها الشعب العراقي الأمرين وأقسى ويلات الحروب، وقد أسفرت هذه الحرب عن سقوط ما يزيد على النصف مليون قتيل من شباب العراق وأكثر من سبعمائة ألف من المعاقين والمشوهين، هذا غير جيش الأرامل والأيتام الذين خلفتهم الحرب، وغير من أعدموا بسبب رفضهم المشاركة بهذه الحرب الغبية، إضافة إلى نفقات الحرب التي تجاوزت مائتي ألف مليون من الدولارات وأكثر، وكذلك تجميد كل تنمية طوال مدة زمنية تجاوزت الثماني سنوات، بعد ذلك خرج صدام بعد كل هذه الخسائر والضحايا ليعلن للعالم أن حربه مع إيران كانت خطأ، وأن الحق كل الحق في العودة إلى الاتفاقية المبرمة بينهما اتفاقية الجزائر. وكان نظام صدام وفي أثناء حربه مع إيران قد أنزل بالعراقيين كافة والأكراد منهم خاصة أبشع أنواع القتل والبطش والتنكيل والإبادة باستخدام الغازات السامة والكيماوية وقنابل النابالم الحارقة بصورة همجية لم تعرف حرمة لشرع ولا لدين ولا لمروءة ولا لشرف. كل ذلك بسبب همسة معارضة أو تلكؤ عن الاستجابة للأوامر الهوجاء من صدام وأزلام نظامه.

وقد ذاق الشعب العراقي الأمرّين على يد هذا النظام وجلاوزته عقب الهزيمة المنكرة في حرب الخليج الثاني، عندما قام النظام باجتياح دولة الكويت واستباح أرضها وطرد شعبها وخرب منشآتها ونهب متاجرها وقتل أبناءها وفجّر آبار النفط فيها، فقادت الولايات المتحدة تحالفاً أخرج الجيش العراقي، الأمر الذي أنزل به هزيمة كاسحة راح ضحيتها مئات الآلاف من جنود الجيش العراقي، وجعل النظام العراقي يستسلم في ذلة وخنوع ويوافق على كل شروط قوات الحلفاء، بعد أن دك الطيران كافة المنشآت والمرافق في العراق وتركها خرابا في معركة غير متكافئة عدة وعدداً أطلق عليها أسم (عاصفة الصحراء) ورجعت الحكومة الكويتية من منفاها ومارست سلطاتها. وعندما وجد أبناء العراق الفرصة سانحة للثورة على النظام الجائر ثار في انتفاضة كبيرة عرفت بالانتفاضة الشعبانية، فتحررت خمسة عشر مدينة من مدن العراق الثمانية عشر، ولكن ولأسباب عديدة أهمها المساندة التي تلقاها النظام الصدامي من أسياده المستعمرين وبسبب مؤمرات بعض دول الجوار وانقطاع الإمدادات عن الثوار بدأت الكفة تميل لصالح قوات النظام فقام بالكر على المدن المحررة من قبضة النظام والبطش الشديد بالشعب المغلوب على أمره، وقد أمر هذا الطاغية جنده أن يدكوا بمدافعهم كل ما تطوله مديات مدافعهم فدمروا مدناً بأكملها على رؤوس من فيها من النساء والأطفال والشيوخ والرجال، وانتهكوا حرمة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف. فقام هذا الطاغية بقمع الانتفاضة الشعبانية، ونكّل بالثوار أشد تنكيل، وقد قدرت أعداد الضحايا بما يزيد على خمسمائة ألف

قتیل، وقیل: ملیون، بالإضافة إلی آلاف المفقودین والمحتجزین فی السجون لا یعرف لهم خبر، حتی خسف الله بنظام الکفر والاجرام علی ید أسیاده الامریکان، فتبینت الکارثة العظمی عبر اکتشاف مئات المقابر الجماعیة لعشرات الآلاف من المفقودین الأبریاء من النساء والأطفال والشیوخ والشباب. وهذا بعض ما جناه العراق من الطغاة البعثیین الذین تسلطوا علی رقاب شعبه وتمکنوا من التصرف بثرواته وخیراته.

أما عن سلوکیات ومبادئ حزب البعث فی العراق، فقد نادی مؤسس الحزب المقبور عفلق بضرورة الأخذ بنظام الحزب الواحد؛ لأنه وکما یقول: إن القدر هو الذی حملنا هذه الرسالة، وخولنا أیضا حق الأمر والکلام بقوة والعمل بقسوة لفرض تعلیمات الحزب. ومن ثم لا یوجد أی مواطن عراقی یتمتع بأبسط قدر من الحریة الشخصیة أو السیاسیة فی قبال ذلک؛ فکل شیء فی دولة العراق یخضع لرقابة بولیسیة صارمة، وتشکل دوائر المباحث والمخابرات والأمن قنوات الاتصالات الوحیدة بین المواطنین والنظام.

وترکز سیاسة الحزب علی قطع کافة الروابط بین العروبة والإسلام، وتنادی بفصل الدین عن السیاسة، والمساواة بین شریعة حمورابی وشعر الجاهلیة وبین الدین الإسلامی. وادعت سیاسة الحزب أن تحقیق الاشتراکیة شرط أساسی لبقاء الأمة العربیة ولإمکان تقدمها، مع أن النتیجة الحتمیة للسیاسة الاشتراکیة التی طبقت فی العراق لم تجلب الرخاء للشعب، ولم ترفع مستوی الفقراء، ولکنها ساوت الجمیع فی الفقر، وبعد أن کان العراق قمة فی الثراء ووفرة الموارد والثروات، أصبح بطیش الحزب الحاکم عاجزاً عن توفیر القوت الأساسی لشعبه، کما قام بتجرید الدستور العراقی من کل القوانین التی لها صلة بالإسلام، فأصبحت العلمانیة هی دستور العراق، ومعتقدات صدام وحزبه ومبادئه هی مصدر التشریع لقوانینه.

لقد ورد فی التقریر المرکزی للمؤتمر القطری التاسع المنعقد ببغداد عام (۱۹۸۲م) ما یلی: وأما الظاهرة الدینیة فی العصر الراهن فإنها ظاهرة متخلفة فی النظرة والممارسة. ولذلک فقد اتجه صدام التکریتی وحزبه إلی إعلان الحرب علی الإسلام والعاملین له فی کافة المجالات، ولسان حاله: وکنت امرءً من جند إبلیس فارتقی بی الحال حتی صار إبلیس من جندی.

فقام بقتل العلماء ورجال الدین ومهاجمة الحوزات العلمیة، وأصدر أوامره بإغلاق مئات المساجد والحسینیات والمراکز الإسلامیة فی العراق؛ لمجرد أن الشباب المسلم یلتقی فیها، وإلقاء القبض علی من یتردد إلیها، وتتابعت القرارات بإعدام الآلاف من الشخصیات الإسلامیة. وأحال الکثیرین من أساتذة الجامعات إلی التقاعد، ثم قدمهم إلی المحاکمة، وصدرت بحقهم أحکام مختلفة بسجنهم لفترات طویلة. کما قام بالجرائم التالیة:

محاربة ارتداء الحجاب الإسلامی بین الفتیات المسلمات. وتشجیع العلاقات غیر الشرعیة بین الفتیان والفتیات. وفتح النوادی اللیلیة وتشجیع الفساد فی کافة المجالات. تقدیم معونات سخیة لکل من یقوم بفتح محلات اللهو والرذیلة، حتی أصبحت مظاهر الفجور والعهر تکسو بعض الشوارع والأسواق، وحانات الخمر تملأ الأزقة والأحیاء. وکان هذا النظام من آخر الدول التی قبلت الانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامی بعدما شعر بعزله إسلامیاً، ولم یلتزم بقرارات المؤتمر عملیاً. کما دأب علی دعم النظم العلمانیة ضد کل من یرفع شعار الإسلام سواء فی لبنان أو کشمیر أو فلسطین أو قبرص أو أفغانستان، وهکذا فی کل قضیة إسلامیة أخذ موقعه إلی جانب القوی المعادیة للإسلام. وقد جلب من وسائل التعذیب فی سجون ومعتقلات بلاده ما تقشعر لهوله الأبدان، وعرف عن جلاوزته أنهم یلجؤون إلی أبشع وسائل التعذیب شناعة وقساوة فی سبیل انتزاع الاعترافات من السجناء أو ثنیهم عن معتقداتهم، حتی فاق طغاة التأریخ فی الإرهاب أمثال: الحجاج وزیاد بن أبیه وابنه وهارون والمتوکل ومن شاکلهم فی الجرم والإجرام.

وقد اتضحت سیاسة طغاة العراق وکذبهم فی المناداة بالوحدة وانکشفت أطماعهم فی السعی للهیمنة علی العالم العربی عن طریق الضم بالقوة، حیث بدأ بمنطقة الخلیج، وتسببت فی انهیار وعجز الأمة العربیة بمختلف مؤسساتها ومنظماتها عن ردع العدوان الإسرائیلی. وفضحت أطماع وتوجهات هذا الحزب لاحتلال السعودیة والکویت ودول الخلیج العربی کافة، بعدما وجهوا صواریخهم لضرب المدن فی الجزیرة العربیة، وقاموا بنسف آبار النفط فی الکویت وإضرام النار فیها. وغیر ذلک من الویلات والمآسی التی جرت

على الشعب العراقی الـذی ابتلی بهـذا النظام. ومن الملاحظ أن كلمـة الدين لم ترد مطلقا فی الدسـتور العراقی. وان كلمة الإيمان بالله على عموميتها لم ترد فی صـلب الدسـتور، لا فی تفصيلاته، ولا فی عمومياته، مما يؤكد على الاتجاه المضاد للدين فی الحزب الحاكم فی العراق، حتى فی بناء الأسرة لا يشيرون إلى تحريم الزنى ولا يشيرون إلى آثاره السلبية. أما فی السياسة الخارجية لا يشيرون إلى أية صلة مع العالم الإسلامی. ولا يشيرون إلى التاريخ الإسلامی الذی أكسب الأمة العربية مكانة وقدرا بين الشعوب.

وكـان النظـام الحـاكم فی العراق يتطلع إلى اسـتلام السـلطة فی جميع أرجـاء الوطن العربی؛ باعتبـار ذلـك جزءً لا يتجزأ من طموحاته البعيـدة، وقـد أدت به هـذه الرغبة العارمة إلى السـقوط فی حمأة الإنذار المقنع والتهديد السافر والعدوان الصـريح، وربما يكون حزب صدام وزمرته أسوأ ما شهده التاريخ فی هذا البلد.

بعـد هزيمـة النظـام البعثی فی الكويت وخروجه منها مـدحوراً، وبعـد قمع الانتفاضـة التی قامت فی العراق سـنة (١٩٩١م) راح الطاغية ونظـامه المتهتر ببنـاء ترسانـة عسـكرية لأسـلحة الـدمار الشامـل على الرغم من معانـاة الشـعب العراقی من الحرمان والفقر أثر العقوبات الصارمـة التی قررتها الأمم المتحـدة، وفوق هـذا وذاك القمع والإرهاب الشديـدين الذی مارسه النظام المهزوم على أبناء شـعبه، ومن خلال بعض المسـتجدات الأـخرى على الساحـة الدوليـة عـادت أمريكا على غزو العراق بسـبب عـدم وفاء نظام صـدام بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بتدمير ترسانته النووية والكيماوية والبيولوجية.

وبعد أيام من المعارك سـقط نظام صدام وسقط نظام حكمه المتمثل بالعصابة التی كانت تحيط به، حيث فروا من ساحة المعركة التی طالما أغروا من يطيعهم بخوضها والاحتراق باتونها واتخذوا الجحور الضيقة ملاذاً للخلاص من قصاص الشعب الذی سيلاحقهم أبداً.

نعم، بسـقوط الصـنم فی ساحة الفردوس سقطت أصنام كثيرة من التی تبعته، ودخل العراق فی تأريخ جديد ومخاض عسير يتمثل أولاً بتجاوز وتصـحيح كل الأخطاء التی أوقعه الطاغية فيها. ورغم مرارة الاحتلال خرج العراقيون إلى الشوارع والأزقة وبفرح غامر مبتهجين مسرورين وفی ذهول وحيرة وهم لا يصدقون أن الطاغية قبر والى الأبد منتظراً القصاص العادل. وظهر ما كان قد أخفاه النظام الشوفينی من المقـابر الجماعيـة التی تحكی للعالم بشاعـة المأساة والمصـيبة الفادحـة التی مر بها أبناء العراق من النظام البعثی. وبتلك الأحـداث انتهت أكثر من ثلاثة عقود من تاريخ تسلط نظام البعث الإجرامی على أبناء الشعب العراقی المظلوم.

() جريمة التهجير أو ما عرف بالتسـفير، واحدة من أشد المآسـی التی ابتلی بها الشعب العراقی المسلم فی ظل حكم العفالقة المجرمين حيث تم تهجير مئـات الآلاـف من العراقيين إلى إيران وغيرهـا، ففی ظـل نظام العفالقـة الـذی حكم فی العراق للفترة من (١٩٦٨م إلى ٢٠٠٣م) ظهرت مصـطلحات مرعبـة واتهامـات رهيبـة لمن يـوصم بهـا أو تثبت عليه فالويـل له كـل الويـل، ومن هـذه الاتهامـات لفظة (التبعية) أو (التبعی) التی هی تهمة عظيمة وسبة كبيرة، يرتعب منها ويهرب منها أی عراقی، حتى وصل الحال إلى أن يُجبر الزوج على تطليق زوجته؛ لأنها من أصول غير عربيـة تبعية ايرانية والزوجة تنفصل عن زوجها لأنه من أصول غير عربية، بل كان الموظف فی دوائر الدولـة يطرد من وظيفته إذا لم يبـادر إلى تطليق زوجته التبعيـة وكـذلك الموظفـات، كما أن النظام اسـتغل بعض ضـعاف النفوس من التبعيـة الـذين عملوا لـدى دوائر أمن النظام بصـفة عملاء وجواسيس؛ ولإثبات الولاء الأعمى واللامحدود للنظام العفلقی حتى لو أدى بهم ذلك إلى الوشايـة بأقربائهم. هـذا وقـد أصدر ما يسـمى بمجلس قيادة الثورة، ثورة الدماء والخراب والويلات على العراق والعرب والاسـلام، عـدة قرارات شوفينيـة عنصـرية إجرامية، منها قرارات التهجير والتسـفير، بدأ نظام صدام جريمته تلك بالمكر والخداع، ففی وقت واحد من شـهر نيسان عام (١٩٨٠م) وباتفاق سـری مسبق، ووفق خطة أعدت بإحكام، قامت غرف التجارة فی عموم مدن العراق بتوجيه دعوة رسـمية تم بهـا اسـتدعاء كبـار تجار الشـيعة لاجتماع عاجل، بحجـة التباحث فی بنود قانون تجاری جديـد تزمع الحكومة إصـداره، والتـداول والتشاور فی الأمور الاقتصادية بهدف حل أزمة المواد المعيشـية التی اسـتعصت على الدولة، وبعد أن وصل التجار إلى أمكنة الاجتماعات المزعومة، تم اعتقالهم فورا والاستيلاء على سياراتهم التی قدموا بها، وسيقوا جماعات جماعات، وتحت حراسة مشـددة إلى الحـدود، فرموا بالعراء وأمروا بالسـير نحو الأراضـی الإيرانية، بعدما أبلغوهم بأنهم غير مرغوب بهم فی البلد لأنهم عجم!!،

ويجب أن يعودوا إلى بلادهم، وأنـذروهم بأن أى شـخص يحاول العودة إلى الوطن، أو يتردد فى الحركـة إلى إيران فإن النار سـتطلق عليه بدون إنذار!.

وهذا كله لا لشيء سوى أنهم يتولون أمير المؤمنين على بن أبى طالب وأهل البيت عليهم السلام أى: لأنهم من الشيعة.

كما صـدرت عـدة قرارات منها قرار ظاهره ترغيب الزوج بتطليق زوجته إذا كانت من التبعيـة الإيرانيـة، وباطنه وهو الواقع إجباره على ذلك، والشواهد من الواقع الملموس كثيرة، ومن هذه القرارات القرار المرقم (۴۷۴ فى ۱۵/۴/۱۹۸۱). الذى نص على:

اسـتنادا إلى أحكـام الفقرة (۱) من المـادة الثانيـة والأربعين من الدسـتور المـؤقت قرر مجلس قيـادة الثـورة بجلسـته المنعقـدة بتـاريخ ۵/۴/۱۹۸۱مايلى:

۱- يصـرف للزوج العراقى المتزوج من امرأة من التبعية الإيرانية مبلغ قدره أربعة آلاف دينار إذا كان عسكريا، وألفان وخمسمائة دينار إذا كان مدنيا فى حالة طلاق زوجته أو فى حالة تسفيرها إلى خارج القطر.

۲- يشترط فى منح المبلغ المشار إليه فى الفقرة (۱) من هذا القرار ثبوت حالة الطلاق أو التسـفير بتأييد من الجهات الرسمية المختصة وإجراء عقد زواج جديد من عراقية.

۳- يتولى الوزراء المختصون تنفيذ هذا القرار.

التوقيع

صدام حسين / رئيس مجلس قيادة الثورة

وصدر قرار آخر تأكيداً لتنفيذ القرار السابق، وتوضيحاً لبعض من يلتبس عليه الأمر، وهو فيما يلى:

كتاب مجلس قيادة الثورة مكتب أمانة السر السرى والشخصى فى (۳۱/۱۲/۱۹۸۱):

نشير إلى قرار مجلس قيادة الثورة المرقم (۴۷۴ فى ۱۵/۴/۱۹۸۱) نقرر ما يلى:

۱ يصـرف المبلغ المشـار إليه فى القرار أعلاه للمتزوج من إيرانيـة قبل نفاذ القرار المـذكور ممن يبادر إلى طلاق زوجته وعـدم العودة لمطلقته، ولا يصرف المبلغ فى حالة الزواج من إيرانية بعد نفاذه ولو بادر بتطليقها بعد ذلك.

۲ عند إيقاع الطلاق تقوم وزارة العدل بإشعار وزارة الداخلية لتقوم الأخيرة من جانبها بتسفير المطلقة المذكورة إلى خارج القطر.

۳ يلزم الشخص الذى استفاد من قرار مجلس قيادة الثورة أعلاه بعدم الزواج ثانية من إيرانية، وفى حالة زواجه يسترد منه كافة المبلغ.

للمزيد انظر: (التهجير جناية العصر)، و(القوميات فى خمسين سنة)، و(كيف ولماذا أخرجنا من العراق)، للإمام الشيرازى الراحل (أعلى الله درجاته).

() الصحيفة السجادية: من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.

() سورة الكهف: ۸۴ ۸۵.

() سورة الكهف: ۸۸ ۸۹.

() سورة الكهف: ۹۰ ۹۳.

() سورة إبراهيم: ۵۲.

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() سورة إبراهيم: ۵.

() سورة الجاثية: ۲۰.

() سورة الطلاق: ۱۰ ۱۱.

() سورة الأنبیاء: ۵۷.

() سورة طه: ۴۲ ۴۴.

() سورة الممتحنة: ۴.

() سورة البقرة: ۲۵۸.

() الکافی: ج۲ ص۴۴۸ باب فی تفسیرالذنوب ح۳.

() نهج البلاغة، الحکم: ۴۲۰.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۲۲ ب۲۵ ضمن ح۳.

() الکافی: ج۱ ص۳۰ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث علیه ح۱.

() الخصال: ج۲ص۵۲۲ أبواب العشرین ح۱۲.

() المحاسن: ج۱ ص۲۲۷ ب۱۵ ح۱۵۴.

() جامع الأخبار: ص۵ف۱ فی معرفة الله تعالی.

() الکافی: ج۸ ص۲۴۷ حدیث القباب ح۳۴۷.

() غرر الحکم: ص۸۲ ق۱ ب۲ ف۱ ح۱۲۹۰.

() بحار الانوار: ج۱ ص۲۱۴ ب۶ ح۱۶.

() المحاسن: ج۱ ص ۲۲۹ ب ۱۵ ح ۱۶۵.

() تحف العقول: ص۴۱۰ باب ما روی عن الإمام الکاظم علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۷۴ ب۱ ح۴۰.

() الکافی: ج۸ ص۵۲ باب رسالة أبی جعفر علیه السلام إلی سعد الخیر ح۱۶.

() نهج البلاغة، الخطب: ۳ من خطبة له علیه السلام تعرف بالشقشقیة.

() سورة المائدة: ۶۳

() تحف العقول: ص۲۳۷ باب ما روی عن الامام السبط الشهید أبی عبد الله الحسین علیه السلام.

() سورة آل عمران: ۱۸۷

() تحف العقول: ص۲۷۵ باب ما روی عن الامام سید العابدین علی بن
الحسین علیه السلام.

() بحار الانوار: ج۹۹ ص۱۴۸ ب۸ ضمن ح۵.

() الکافی: ج۱ ص۶۲باب الرد الی الکتاب والسنة ح۱۰.

() الکافی: ج۱ ص۵۹ باب الرد الی الکتاب والسنة ح۲.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام– بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹